الجمهوريـــة الجزائـريـــة الديمقـراطيـــة الشعبـية

وزارة التعليـم العالـي و البحـث العلمـي

جامعـة عبد الحميد بن باديس – مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي والصحة العقلية

الصدمة النفسية عند الفتاة العازبة المغتصبة

دراسة ميدانية لثلاث حالات بمؤسسة اعادة التربية .وهران

من إعداد الطالبة :

- بلهواري عويشة

تحت إشراف الأستاذة:

زريوح آسيا زينب

السنة الجامعية: 2012-2013

إهداء

إلهي لايطيب الليل إلا بشكرك ولايطيب النهار إلى بطاعتك, ولاتطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

الله جل جلاله

.. إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ، إلى من علمني العطاء بدون انتظار ، إلى من أحمل أسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار

والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة ، إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني ، إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة

إلى من عرفتني به الدنيا فأسعدت بمعرفته إلى من ضاقت السطور من ذكره فوسعه قلبي زوجي و رفيق دربي **"عبدالرحمان"** و عائلته

إلى توأم روحي ورفيقة دربي ، إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة

إلى من رافقتني منذ أن بدأت العمل خطوة بخطوة **" ليندة "**

إلى من هم أقرب إلي من روحي،إلى من شاركوني حضن الأم و بهم استند

إخوتي و خاصة **" أسيا "**

و إلى الكتكوتة **"زينب"**

كلمة شكر

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد

وقبل أن نمضي تقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

أساتذتنا الأفاضل

و أخص بالتقدير و الشكرالأستاذة الدكتورة التي تفضلت بإشراف هذا البحث فجزاها الله عنا كل خير و لها منا كل التقدير و الإحترام

"زريوح أسيا زينب"

دون أن ننسى اللجنة المناقشة **"بوزيدي هدى" "بلعباس نادية"**

و إلى كل البنات الموجودات داخل المركز و بالأخص اللواتي أجريت معهن الدراسة

وكذلك نشكر عمال المكتبة الذين مدوا لنا يد العون "عيد،عمر،لطفي،زهير"

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
ملخص البحث	أ
إهداء	ب
كلمة شكر	ج
محتويات البحث	د
مقدمة	2-1
الفصل الأول: تقديم البحث	6-4
إشكالية	4
فرضيات	4
أهداف البحث	5
أهمية البحث	5
التعاريف الإجرائية	5
الجانب النظري	
الفصل الثاني: الصدمة النفسية وعواقبها	19-7
I-الصدمة النفسية	
1- تعاريف مختلفة للصدمة النفسية	8-7
2-تطورات الصدمة	9
3-الأعراض الناتجة عن الصدمة	11-10
3-1 أعراض إكلينيكية للصدمة	10
3-2 أعراض النفسية للصدمة	11-10
4- أنواع الصدمات	12-11
4-1 الصدمات الرئيسية	11
4-2 صدمات الحياة	13-12
II- اضطراب الضغط ما بعد الصدمة	
5- تعريف اضطراب الضغط ما بعد الصدمة PSTD	13
6- الخصائص الشخصية لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة	15-14
7-الجدول الإكلينيكي لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة PSTD	17-15
8- علاج الصدمة	19-18
الفصل الثالث: الاغتصاب	31-21
1-مفهوم الاغتصاب	22-21
2- مفهوم جريمة الاغتصاب	22
3- العوامل المساعدة في انتشار جريمة الاغتصاب	25-23
4- دوافع الاغتصاب	26-25

5- أنواع الاغتصاب	28-26
6- تصرف المرأة عند وبعد الاغتصاب	28
7- مشاعر المغتصبة بعد الاغتصاب	29
8- الحالة الجنسية للمرأة بعد اغتصاب	30
9- آثار السلبية لجريمة الاغتصاب	31-30
الفصل الرابع: العذرية	42-33
1-تعاريف مختلفة للبكارة	34-33
2-الوصف الطبي لغشاء البكارة	35
3- أشكال غشاء البكارة	36-35
4- أشكال غشاء البكارة حسب الفض	37-36
5-العذرية وليلة الدخلة	38-37
6-القيم أخلاقية الخاصة بالعذرية	39-38
7- العذرية من المنظور النفسي	40
8- العذرية من المنظور الاجتماعي	40
9- العذرية من المنظور الثقافي	41-40
10- العذرية في المجتمع الجزائري	42-41
الجانب التطبيقي	
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	48-44
1- منهج الدراسة	45-44
2- أداوت الدراسة	47-45
3- مكان الدراسة	47
4- عينة الدراسة	48
الفصل السادس: عرض النتائج ومناقشة الفرضيات	72-50
1- عرض وتفسير نتائج الحالة الأولى	56-50
2- عرض وتفسير نتائج الحالة الثانية	63-57
3- عرض وتفسير نتائج الحالة الثالثة	70-64
4- مناقشة الفرضيات وتحليل النتائج	72-71
5- اقتراحات وتوصيات	73
6- الخاتمة	74
7- قائمة المراجع	79-76
8- الملاحق	82-81

مقدمة

يعتبر الاغتصاب أكثر الجرائم بشاعة من بين تلك الجرائم التي يرتكبها الإنسان بحق الإنسان والمجتمع، والاغتصاب لا يقتصر على المرأة فقط رغم أنها تشكل الهدف الأول لهذه الجريمة إلا أن هناك أيضا من هذه الجرائم ما يرتكب بحق الأطفال القاصرين وحتى البالغين، وعلى الرغم من أن جريمة الاغتصاب عالمية ولا تقتصر على مجتمع دون آخر ولا فئة أخرى إلا أنها تزداد بشاعة في مجتمعاتنا العربية والتي تولي قوانينها أهمية كبيرة للمحافظة على الأعراض وخاصة عند الفتاة العازبة لأنها من أشد الجرائم قبحا والتي يمكن أن تتعرض لها الأنثى.

لأن ذلك يلحق بها ضررا جسديا ونفسيا بالغا ناهيك عن الأضرار بمستقبلها من جهة والإخلال من فرص زواجها إذا كانت عذراء أو حرمانها من حياة زوجية مستقرة سعيدة إذا كانت متزوجة ويتضاعف الأذى إذا نجم عن ذلك الاغتصاب حمل الضحية والتي قد تقدم على الانتحار تخلصا من الفضيحة والعار في ظل مفاهيم اجتماعية قد تحمل الضحية المسؤولية عن الفعل من خلال كل هذا حاولنا إعطاء بعض استفسارات والتساؤلات عن الصدمة النفسية التي تنتابها خلال هذه الفترة التي تفقد فيها رمز أنثوي هام ألا وهي العذرية وأعطينا لمحة عن أهم المتغيرات وتأثيرها على الجانب النفسي والجسدي للفتاة المغتصبة، فلا بد مراعاة شعورها ومساعدتها ومحاولة فهمها لهذه الصدمة القوية التي تمر بها.

ونظرا لأهمية الموضوع وجسامته ارتأينا تجسيد دراسة تتمحور حول صدمة النفسية عند الفتاة العازبة المغتصبة تضمنت ما يلي:

الجانب النظري: واحتوى على أربعة فصول

الفصل الأول: مدخل الدراسة وتضمن إشكالية البحث وفروضه وأشار إلى أهداف وأهميةا الموضوع والتعاريف الإجرائية لمفاهيمه الأساسية.

الفصل الثاني: تطرقت فيه إلى تطور مفهوم الصدمة النفسية وإعطاء بعض المفاهيم حول الصدمة، أسبابها، أنواعها، أعراضها والاثار التي تنتج عن الصدمة والجدول الإكلينيكي للـ PTSD .

الفصل الثالث: بعنوان الاغتصاب وتطرقت فيه إلى مفاهيم أساسية للاغتصاب وكذا العوامل المساهمة في انتشار هذه الجريمة ودوافعها وأنواعها مع التركيز على الاثار النفسية.

الفصل الرابع: خصصت لموضوع العذرية تضمن المفاهيم المختلفة للعذرية والبكارة، ثم الميزات الشرعية لغشاء البكارة وفض غشاء البكارة والقيم الأخلاقية خاصة بالعذرية والبكارة من المنظور النفسي والاجتماعي والثقافي وكذا العذرية في المجتمع الجزائري

الجانب التطبيقي: احتوى على فصلين.

الفصل الخامس: تضمن الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية من منهج وأدوات.

الفصل السادس: تضمن عرض النتائج ومناقشة الفرضيات

و بعد هذا قمنا بإعداد خاتمة مستوحاة من إطار النظري و النتائج المتحصل عليها و على ضوئها قدمت مجموعة من اقتراحات و التوصيات العلمية و العملية كحلول لإشكالات المرتبطة بالموضوع و كتوجيه للباحثين مهتمين بنفس الظاهرة .

الإشكالية:

يوجد في الحياة الكثير من المخاطر التي تستحق التفكير خاصة إذا كان الأمر يتعلق بالمرأة أو الفتاة العازبة، فمن المخاطر التي تصادف المرأة وتترك لها أضرار بالغة "الاغتصاب".

فهنا الفتاة تفقد أغلى ما تملك ألا وهي العذرية والتي تعتبر من أهم المواضيع التي تميز جسد المرأة بالدرجة الأولى، فالبتالي ينعكس الاغتصاب سلبا على وضعية الفتاة النفسية .

فموضوع البحث التي تناولناه هو الصدمة النفسية عند الفتاة العازبة المغتصبة وتطرح الإشكالية الرئيسية:

هل يعاش اغتصاب كصدمة نفسية عند الفتاة العازبة؟.

ومنه تتفرع التساؤلات التالية:

1- هل كل فتاة عازبة مغتصبة تعيش نفس الصدمة؟.
2- هل لصدمة الاغتصاب آثار نفسية و جسدية على الفتاة العازبة المغتصبة؟.

الفرضية العامة:

كل فتاة عازبة مغتصبة تعيش صدمة نفسية.

فرضيات البحث:

في ضوء طرحنا للمشكلة البحثية المتعلقة بالصدمة النفسية عند الفتاة العازبة المغتصبة قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

-إن كل فتاة عازبة مغتصبة تعيش نفس الصدمة.

- إن لصدمة الاغتصاب آثار نفسية و جسدية على الفتاة المغتصبة.

أهداف البحث:

- نيل شهادة الماستر.
- الكشف عن المعاناة النفسية التي تعيشها المرأة بعد تعرضها لحدث الاغتصاب.
- تبيان ضرورة دراسة هذه الظاهرة "الاغتصاب" لارتباطها بمتغيرات مختلفة تتعلق بالضحية، الأسرة، المجتمع.
- تبيان مدى تأثر المرأة المغتصبة بجريمة الاغتصاب ومعايشتها لهذا كصدمة نفسية لها مخلفاتها.
- التقرب من ضحايا الاغتصاب والتعرف على معاناتهم ومأساتهم بعد تعرضهم لهذه الجريمة.
- إلقاء الضوء على ظاهرة موجودة في المجتمع الجزائري ومنتشرة في كل أنحاء الوطن ولكنها لم تحظ بالقدر الكافي من الاهتمام.

أهمية الموضوع:

- إبراز أهم الآثار التي يخلفها الاغتصاب لدى الفتاة العازبة المغتصبة.
- معرفة ما مدى تأثير هذه الصدمة على المغتصبة.
- اعتبار الاغتصاب من الجرائم التي تتسم بأقصى درجات العنف الموجهة للمرأة (العنف الجنسي).
- مدى أهمية العذرية في حياة الفتاة عامة و الجزائرية خاصة وعائلتها والمجتمع الذي تعيش فيه عموما لدرجة اعتبارها شرطا من شروط صحة الزواج.

التعاريف الإجرائية للمفاهيم الأساسية للبحث:

الاغتصاب: هو اختراق جنسي لجسد الأنثى عن طريق الإكراه والعدوانية، مما يخلق لديها حالة من الرعب والهلع والخوف كما يسبب صدمة نفسية بالغة الأثر.

الصدمة النفسية: هي تجربة غير متوقعة لا يستطيع الفرد تقبلها ولها آثار كبيرة.

الفتاة العازبة: هي كل فتاة طاهرة عفيفية غير متزوجة ولم يمسها أي رجل .

تعتبر الأحداث الصدمية بمثابة قوة تخترق نظام الإنسانية وتعرقله وذلك لكون أن هذه الأحداث الصدمية تخلف آثار على الصحة العقلية والجسدية للفرد والعائلة والمجتمع.

وبهذا إن كل حدث صدمي يخلف من ورائه صدمة عند الأفراد هذه الصدمة قد يتجاوزها الفرد وقد تبقى تؤثر عليه مدى الحياة ولكن مهما يكن فإن كل صدمة يكون من ورائها آثار تختلف من فرد إلى آخر.

وعليه سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى أهم العناصر المتعلقة بالصدمة النفسية.

1- تعريف الصدمة النفسية:" La traumatisme psychique"

لغة:

تشتق كلمة الصدمة في اللغة العربية من مصدر تصادم، صدم، يصدم، والتي تعني التقاء عنيف بين شيئين والصدمة هي ما يحدث عند الالتقاء. [1]

اصطلاحا:

تعريف القاموس الطبي:

تعرف الصدمة في القاموس الطبي كاضطراب ناتج عن مثير معين، ووصفها بطابعها الطارئ فهي استجابة من الفرد اتجاه الوضعيات الطارئة فجاء فيه: "الصدمة هي مجموعة من الاضطرابات النفسية أو النفس جسدية الناتجة عن عامل خارجي مفاجئ يثير الشخص المصاب". [2]

[1]- المنجد في اللغة و الإعلام،دار دمشق،بيروت،1996،دط، ص 422

[2] -Claude.N et al, Larousse Médicale, éditions Larousse, paris France, 2000,p 1057.

تعريف معجم ومصطلحات التحليل النفسي:

اهتم هذا التعريف بالطابع الاقتصادي الدينامي للصدمة النفسية وكيفية توزيع هذه الطاقة بشكل مرضي أثناءها، فالصدمة هنا هي حدث في حياة الشخص بشدته وبالعجز الذي يجد فيه الشخص نفسه غير قادر على الاستجابة الملائمة له بما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب وآثار دافعة ومولدة للمرض.

تتصف الصدمة من الناحية الاقتصادية بفيض من الإثارات تكون مفرطة بالنسبة إلى طاقة الشخص على الاحتمال وبالنسبة إلى كفاءاته في السيطرة على هذه الإثارات وإرصانها نفسيا. [1]

تعريف المنظمة العالمية للصحة العقلية: Cim 10

يتحدد هذا الاضطراب حسب هذه المنظمة من خلال استجابة المؤقتة أو الدائمة لوضعية أو لحدث مجهد (قصير أو طويل المدة) ذو خاصية مهددة أو كارثية والذي تنتج عنه أعراض واضحة كالقلق واليأس عند غالبية الأفراد. [2]

تعريف الجمعية الأمريكية للطب العقلي (1994):

تحدد الجمعية الأمريكية للطب العقلي بدقة في تعريفها للصدمة الظروف التي تنتجها ويعبر عن هذه الأخيرة في الاختلال في التوازن الانفعالي لدى الفرد أو عجز في السيطرة على انفعالاته، وترى أن الصدمة النفسية تحدث عندما يعيش الفرد أو يشاهد أو يواجه حدثا يتضمن تهديدا فعليا بالموت أو الجروح الخطرة أو التهديد بفقدان السلامة الجسدية أو بخطر أحد الأقارب، الأصدقاء أو بتدمير سكن أو اكتشاف جثة وتكون استجابته بالخوف والرعب والعجز وفقدان التحكم. [3]

[1]- مصطفى حجازي، معجم مصطلحات التحليل النفسي،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،دط،1975، ص 300.
[2] - OMS,CIM $_{10}$,masson,France, 1996, P 210.
[3] - DSM $_{4}$,Paris France, 1999, P 982.

2- تطورات مفهوم الصدمة النفسية:

ظهرت البدايات الأولى لإصلاحات الصدمة النفسية مع نهاية القرن 18 م حيث لعب الطب العقلي دورا كبيرا في الاهتمام بالاضطرابات النفسية التي تعقب التعرض للصدمات النفسية في وضعيات الحروب، وقد أرجع رواد هذا الاتجاه ومن بينهم Pinel (1809) وErichsen (1889) سبب الاضطرابات النفسية هذه إلى التهابات صغيرة في النخاع الشوكي أي إلى ايتيولوجية عضوية بحتة ومع نهاية القرن الثامن عشر برز اصطلاح أخر عرف "بالعصاب الصدمي" على Oppenheim (1884) الذي وصف بأنه يخلف آثار نفسية عن حالة الرعب المصاحبة لحادثة من حوادث القطار ثم جاءت بعد هذه الحقبة الزمنية أعمال كل من "فرويد" وشاركو" اللذان اعتبر أن هذا "العصاب الصدمي" يتكون من أشكال عيادية هستيرية ونورا ستينية والتي تتميز بأعراض رئيسية: الكوابيس اضطرابات النوم ،فترة كمون ،لظهور الاضطرابات،.....

حيث لم يتم وضع تصنيف نوزوغرافي وإيتيولوجي نهائي للاضطرابات النفسية ما بعد الصدمة.

ومع بداية الحرب العالمية بدأت تتضح معالم أخرى "للعصاب الصدمي" حيث وصفه Krapelin بالصعوبات العلائقية وانحصار في مجال الاهتمامات بالعالم الخارجي ومن بين أهم عوارضه التعب، نوم مضطرب وأحلام مزعجة، قلق، كما اعتبره وحدة مرضية لها أشكال متأخرة لا يمكن إقصاؤها إلا بعد شهور وسنوات

هذا وإلى جانب إسهامات "فرويد" الذي أرجع أصل "العصاب الصدمي" إلى أصل جنسي يعود إلى مرحلة الطفولة، ثم ربطه بعد التحليل بكمية الطاقة النفسية التي تفجرها الحوادث الخارجية مع كيفية تعامل الجهاز النفسي معها، وكآخر مرحلة ظهر فيها الاصطلاح الجديد "للعصاب الصدمي" من طرف أصحاب الجمعية أمريكية للطب العقلي مع نهاية الحرب العالمية الثانية على يد Spitzer (1980) حيث أطلق عليها اسم

"اضطرابات الضغط ما بعد الصدمة" في الدليل الشخصي والإحصائي للاضطرابات العقلية DSM. [1]

3- الأعراض الناتجة عن الصدمة:

إن تعرض الفرد لحادث صدمي مهما كان مصدره، سواء الطبيعة أو بفعل الإنسان فإنه يخلف من وراءه آثار نفسية وجسدية، وذلك لكون أن هذا الحادث يتميز بالشدة والقوة، ومنه فإنه بإمكاننا تمييز هذه الأعراض أو الآثار إلى نوعين إكلينيكية ونفسية والمتمثلة في:

3-1- الأعراض الإكلينيكية للصدمة:

هناك مؤشرات ودلائل إكلينيكية تظهر عند الضحايا مثل اضطرابات وصعوبات في النوم، أحلام متكررة مرتبطة بالحادث الذي تعرضت إليه الضحية، كما توجد اضطرابات في الأنشطة اليومية مثل اضطراب في الدراسة.

اضطرابات وظيفية بالنسبة للأطفال، اضطراب في السلوك بالنسبة للمراهقين مثل الهروب من المنزل، الانحراف، تعاطي الكحول، إدمان على المخدرات واضطرابات نفسية جسدية.

إن هذه الأعراض متغيرة تختلف من فرد لآخر، كما أنه قد لا تكون هناك أي أعراض إكلينيكية بالنسبة لبعض الأفراد وهذا تبعا للحادث ولأن أثره يختلف أيضا.

3-2- الأعراض النفسية للصدمة:

وهي الآثار التي يتركها فعلا الحدث الصدمي ولا يمكن تجاهل بأن الحدث الصدمي يؤثر بشدة على الأشخاص المرهفو الحس، فإذا كان البعض لا تظهر لديهم آثارا إكلينيكية واضحة، فإنه بالعكس نجدهم يعانون نفسيا خاصة بالنسبة للذين تعرضوا للاغتصاب، فالضحية تحس بالذنب لأنها تعتقد أنها مشاركة في هذا الاعتداء التي تعرضت له، كما أنه

[1]- ايت فني نعيمة، مذكرة ماجستير ،تأثير ضغط ما بعد الصدمة على عمليتي إنتباه و التذكرعند أفراد الناجحين من فياضانات 10 نوفمبر2001،،جامعة الجزائر،2003، ص 17.

تحس بالخجل، الإحساس بعدم الطهارة، الإحساس بالتغير والتميز عن الآخرين، تحس بكراهية المجتمع لها ونظرة الاحتكار والذل، تشعر بأنها قد قامت بالمساس بشرف العائلة هذا وغيره من المشاعر السلبية الأخرى.

إضافة إلى ذلك، نجد أن الجنس قد يكون في حد ذاته صدمة، وذلك إذا مورس باستعمال العنف والإرغام أي دون موافقة الطرف الآخر وبالتالي يترك أثرا على الشخص.

ذلك الأثر قد يكون متغير حيث نجد أن الضحايا قد تكون لهم حياة جنسية طبيعية بعد الاعتداء في حين نجد أن البعض الآخر يستمر في المعاناة لسنوات.

وبالعكس فقد لا يكون أو لا يشكل الجنس صدمة، وذلك عندما يكون هناك ارتياح واسترخاء مع الجنس، فنجد أن ذلك يعطي مكانا لعمل نفسي إيجابي وبالتالي لا تكون هناك مشاعر سلبية ولا فوق من الجنس لأنه مورس من دون ضغط أو إرغام أي هناك موافقة وقبول من كلا الطرفين وبالتالي فلا مجال لأي أعراض نفسية كانت أم جسدية. [1]

4- أنواع الصدمات:

حسب تقسيم لابلانش وبونتاليس: الصدمة نوعين أساسيين، الصدمات الرئيسية وصدمات الحياة.

4-1- الصدمات الرئيسية:

هي خبرات الجلية في حياة أي فرد تصادفه باكرا وتكون لها أثار نفسية حاسمة لا يمكن أن تستحدثها أي صدمة أخرى وهي أنواع:

أ- صدمة الميلاد:

[1] - Roland.C,les enjeux du destin du traumatisme,Paris,2000, P 106-108.

تعتبر الولادة أول وضعية خطيرة يعيشها الإنسان والتي تصبح قاعدة لكل قلق فيما بعد، لذا تعتبر صدمة الميلاد صدمة ولعل أشهر من تحدث عن صدمة الميلاد هو Otto Rank في كتابه "Le Traumatisme"

حيث اعتبر أن الميلاد حدث تهتز له نفس الطفل ويصيبها منه القلق الشديد الذي يكون أصل القلق لاحقا.

وحسب "لابونش وبونتاليس" الرحم هو منبع اللذة والسعادة والميلاد هو طرد من تلك الحياة الداخلية إلى حياة خارجية تتميز بالقسوة باعتبار الرحم بيئة مثالية للطفل لا يشكل بالنسبة له تهديدا لا توجد فيه الصراعات ومن تم يصاب الطفل بالهلع لحظة الميلاد ويبكي بشدة ويظل لديه حنين خلال النمو ليعود للرحم. [1]

ب- صدمة البلوغ:

يعرف البلوغ على أنه مجموعة التغيرات النفسية والفيزيولوجية المرتبطة بنضج جنسي ويمثل البلوغ الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، والبلوغ مرحلة محتمة لكل فرد بها خلال نموه ولهذا تعتبر مرحلة البلوغ صدمة وأزمة نفسية. [2]

4-2- صدمات الحياة:

وهي التجارب التي يمر بها الفرد أو الأحداث التي يتعرض لها سواءا كانت بسيطة أو عنيفة وإن كانت كذلك فتسبب له صدمة نفسية وهي أنواع: [3]

أ- صدمة الطفولة:

صدمة الطفولة قد تكون أحداث مؤلمة منفردة من النوع الذي يستغرق حدوثها وقتا قصيرا، كالعمليات الجراحية التي تجري للطفل دون إعداده نفسيا، أو الاعتداءات الجنسية على الطفل أو موت أحد الوالدين، وقد تكون أحداث طويلة الأمد استغرقت بعض الوقت

[1] -O.Rank, Le traumatisme de la naissance, Puf Paris, 1976, P 10.
[2] -N.Sillamy, Dictionnaire encyclopédique de psychologie, paris, 1996, P 211-212.
[3]- عبد المنعم الحنفي،موسوعة علنف ،مجلد الثالث،مكتبة مدبولي،القاهرة،ط4 ،1996، ص 924.

كانفصال الوالدين وشذوذ العلاقات الأسرية أو المعاملة القاسية التي يتلقاها الطفل من بيئته ويرى Freud أن كل الأمراض منشئها صدمات طفلية.

ب- صدمة ناتجة عن معايشة حدث صدمي:

وهي ناتجة عن أحداث عنيفة طبيعية خارجة عن نطاق الفرد كالفيضانات والزلازل ومختلف الكوارث الطبيعية كما قد تكون بفعل الإنسان كالحروب وحوادث المرور وغيرها.

ج- صدمات ناتجة عن فقدان الآخر:

قد تكون ناتجة عن سماع خبر فقدان أحد الأهل والأقارب مما يؤثر على نفسية الشخص بالرغم من عدم حضوره في ظاهرة الفقدان. [1]

كما قد يكون حاضرا أي مشاهدة العنف الممارس على شخص قريب وحتى بعيد.

هناك صدمات كثيرة أخرى يعايشها الإنسان، فد تختلف حينها استجابة كل فرد عن الآخر، فهناك ما هو صدمي لنا جميعا، وهناك ما يمس شخصا دون الآخر، وهذا يعود لعدة عوامل قد تكون مرتبطة بالصدمة بحد ذاتها طبيعتها وشدتها أو عنفها، أو حتى لعوامل داخلية في الفرد من استعدادات مهيأة لتلتقي الأحداث الصدمية بالاستجابة كذا أو تلك.

5- تعريف اضطرابات الضغط ما بعد الصدمة PTSD:

كلمة PTSD هي اختصار لعبارة "Post traumatic stress disorder" وقد تم ترجمتها إلى العربية تحت اسم اضطراب ضغط ما بعد الصدمة وقد صنفت ضمن اضطرابات القلق في DSM VI وهي عبارة عن مجموعة أعراض واضطرابات تظهر

[1]- عبد القادر طه،معجم علم النفس و التحليل ،دار النهضة العربية للنشر و الطباعة،ط1،بدون سنة،ص 58.

بعد الصدمة وهي كالتالي: صعوبة في النوم، قلة التركيز، الغضب الزائد، المبالغة في ارتجاف، اليقظة المفرطة وتكون مرتبطة بأحداث تشير أو ترمز للصدمة. [1]

6- الخصائص الشخصية لاضطراب ضغط ما بعد الصدمة:

إن الخاصية الأساسية في هذا اضطراب هي الذاكرة الصدمية، وهذا ينعكس في أعراض نفسية محددة وردت في الدليل التشخصي وإحصائي الرابع للأمراض النفسية (DSM IV 1994) كالتالي:

أ- **تعرض الشخص لحدث صدمي وجدث كالتالي**:

- مر شخص بخبرة أو شاهد أو واجه أحداث تضمنت موت حقيقي أو تهديد بالموت أو إصابة بالغة أو تهديد شديد لسلامة الفرد والآخرين.
- تضمنت استجابة الفرد الخوف وإحساس بالعجز والتعب وفي حالة الأطفال يظهر هذا في صورة لسلوك مضطرب.

ب- **يتم إعادة معايشة الحدث الصدمي بطريقة أو بأخرى من الطرق التالية**:

- تذكر الحدث بشكل متكرر ومقتحم وضاغط وذلك يتضمن صورا ذهنية أو أفكار أو مدركات.
- استعادت الحدث بشكل متكرر وضاغط في الأحلام.
- التصرف أو الشعور وكأن الحدث الصادم عائد
- انضغاط نفسي شديد عن التعرض للمثيرات سالفة الذكر داخلية كانت أم خارجية والتي ترمز أو تشبه بعض الجوانب من الحادث الصدمي.
- استجابات فيزيولوجية تحدث عند التعرض للمثيرات سابقة الذكر

ج- التفادي المستمر لأي مثيرات مرتبطة بالحادث الصدمي إضافة إلى هبوط عام في استجابات.

د- أعراض مستمرة لمدة شهر على الأقل.

[1] -B.Dorayet,C.Louzoum, Le traumatisme dans le psychisme et la culture,Eres, 1997, P 134.

هـ- اضطراب ضغط ما بعد الصدمة يسبب انضغاطا إكلينيكيا واضحا أو يؤدي إلى تدهور في أنشطة اجتماعية أو وظيفية أو جوانب أخرى هامة.

وقد قسم DSM IV حالة PTSD إلى:

- **حادة**: عندما تستمر الأعراض أقل من ثلاثة أشهر.
- **مزمنة**: عندما تستمر الأعراض من ثلاثة أشهر فما فوق.
- **متأخرة**: إذا ظهرت الأعراض بعد ستة أشهر من العامل المسبب للضغط. [1]

7- الجدول إكلينيكي للاضطراب الضغط ما بعد الصدمة PTSD:

يوصف اضطراب ضغط ما بعد الصدمة بمجموعة من التناذرات العرضية المميزة نذكرها كما يلي:

أ- تناذر التكرار واقتحام Syndrome de l'instruction et répétition:

تفسر ظاهرة التكرار أحد الأوجه الأكثر تميزا أو حدوثا في اضطرابات الذاتية التي تعقب التعرض للصدمة، ويلاحظ هذا على مستوى الأحلام، العرض أو حتى في عمليات الاستذكار، كل هذا يظهر رغم الزوال النسياني لعامل الصدم، فكل تصور عقلي "تصور متكرر"عن الخبرة الصدمية غير المدمجة عقليا والتي تعيد إنتاج انفعال الأصلي فالتكرار إذا هو ميكانيزم منظم لاستجابة "حالة داخلية" تهدف إلى التخفيف من حدة التوترات عن طريق تفريغها بكميات – طاقة أو إثارة – قصد إحياء حالة ما بعد الصدمة التي كان عليها الفرد فهو بهذا له وظيفة تفريغية. [2]

وقد تعاد الخبرة الصدمية من جديد على شكل:

- **الذكريات المتكررة**:

[1] - DSM IV, manuel diagnostique et statistique des troubles menteaux,2eme éditions,masson,paris, 2003, P 117.
[2] -C. Damiani,les victimes :violences publiques et crimes privés, paris :Bayard , 1997.

وهي مجموعة الصور والأفكار أو الخيالات والمدركات التي تجتاح فكر الشخص المتعرض للصدمة مسببة ليده الشعور بالضيق كما تفرض نفسها على لاوعيه، غير أنه يحاول في الكثير من الأحيان التخلص منها عن طريق اجترارات عقلية شبيهة بالأفكار الهاجسية. [1]

- **الأحلام المتكررة والكوابيس**:

يرى "فرويد" أن النوم المقطوع بأحلام تظهر بعد الحدث الصدمي يغرق الذات ويخلق حالة من القلق والرعب فيثير إحساسا بعدم الراحة وبهذا استنتج أن التكرار الملحوظ في عملية الصدمة يخضع بموجبين ضروريين لإعادة تأهيل الذات من جهة، فيتكرر التفكك النفسي الناتج عن الصدمة ضمن إطار إعادة البناء من جعل ما كان عنيفا وخياليا ويتمظهر في شكل هوام قديم أن يستوعب البنية المتماسكة للذات عن طريق عملية الترميز.

ومن جهة أخرى تهدف عملية الترميز هذه بعد إعادة إقرار التصور والتمثيل إلى استيعاب الفرق بين" قبل" و"بعد" الصدمة. [2]

- **الانطباعات الفجائية:**

يعيد الفرد المتعرض لصدمة نفسية أو حدث صدمي مهما كانت طبيعته الخبرة السلبية المرتبطة به عن طريق أحلام تكرارية وكوابيس مزعجة إضافة إلى ذكريات ،أفكار أو هلاوس، مشاهدة تفككية تجسد عودة التكوينات المرتبطة بالصدمة من خلال مثيرات أو تنبيهات تستحضرها أو تستدعيها مرة ثانية ضمن ما يعرف بـ الصور إحيائية "Reviviscence" مصحوبة بنوبات إعاشية كنوبات الهلع والذهول Sidération ونوبات القلق أو البكاء أو الغضب إضافة إلى بعض السلوكات العدوانية اللفظية أو

[1] - L. crocq,le syndrome de répétition dans les névroses traumatiques, ses variation clinique, sa significations perspectives psychiatriques, n32, 1992, P 6.

[2]- حب الله عدنان ،الصدمة النفسية أبعادها الوجودية و أشكالها العيادية ،دار الفرابي،بيروت ،2006، ص 227.

الحركية مع الشعور الدائم بالتهديد كما قد تكون طبيعة هذه التنبيهات شخص، أو رؤية مكان يشبه الحدث، روائح ...إلخ. [1]

ب- السلوكات التجنبية أو التناذر التجنيبي Syndrome d'évitement:

تعني ظهور استجابات تجنبية لدى الفرد لم تكن موجودة لديه من قبل تعرضه للصدمة فحسب السلوكين يرجع هذا السلوك التجنبي إلى أن الحدث الصدمي يتسبب وفقا للإشتراط الكلاسيكي في اكتساب الفرد لمخاوف شرطية لتنبيه طبيعي غير مشروط مما يجعله عن طريق التعلم التجنبي يسلك سلوكات تجنبية بسبب الخوف المرتبط بالحدث. [2]

وإضافة إلى عرض التجنب تظهر أعراض أخرى كالفتور العاطفي، وقلة الدافعية نحو العمل أو نشاطات أخرى حالة الاستنفار الدائمة التي تظهر من خلال المبالغة في اتخاذ الحيطة والحذر، إحساس الشخص المصدوم بالعزلة وإبتعاد عن آخرين ويمكن أن نلخص في الأخير إلى أن التجنب يعمل كآلية موظفة لآليات دفاعية الغرض منها تفادي تناذر التكرار.

ج- أعراض فرط الاستثارة (التناذر العصبي أعاشي) Syndrome neurovégétatif:

تضم مجموعة أو مجمل الأعراض المتعلقة بفرط النشاط العصبي الإعاشي والتي تظهر نتيجة للرعب والذعر والهلع التي يصبح عليها الشخص بعد تعرضه للصدمة حيث نجد أن إعادة المعايشة الصدمية المرتبطة بأعراض فرط الاستثارة تكون نتيجة للمثيرات أو التنبيهات المرتبطة بالحدث والتي تبقى على شكل آثار ذكراوية مثبتة في الذاكرة كآثار حسية تهدد نوم الضحية عندما يأتي عنصر واقعي لتنشيطها في اليقظة. [3]

[1] - L. crocq, Ibid,1992, P 60.
[2]- C. Damiani,Ibid, 1997, P 134.
[3] - Ithem, 1997, P 119.

8-علاج الصدمة النفسية:

تتنوع محاور علاج الصدمة ولكن في النهاية يجب أن تتكامل مع بعضها:

8-1- العلاج الدوائي:

إن العلاج الدوائي يشكل المرحلة الأولى والأساسية في علاج PTSD وذلك من أجل تخفيف العوارض المؤلمة وتسهيل عمليات العلاج النفسية وقد أظهرت الدراسات فائدة.

هناك بعض الأدوية التي تثبت فعاليتها في علاج هذا الاضطراب ومنها مضادات الاكتئاب ثلاثية الحلقات مثل الأميبرامين (نفرانيل) والأميتريبتيلين (تريبيزول) ويبدأ العلاج بجرعات صغيرة وتزيد هذه الجرعات بالتدرج حتى تتحسن الحالة مع مراعاة الآثار غير المرغوب فيها خاصة على القلب وهذا بواسطة الفحص العيادي وهناك مجموعة أخرى من الأدوية وهي حديثة نوعا ما وتسمى مانعات استيراد السيروتونين الانتقائية مثل الفلوكسين والسيتالوبرام والباروكستين والفلوفوكسامين وغيرها وهذه المجموعة تتميز بأن أعراضها الجانبية أقل وتقبلها أفضل.

أما الأدوية المساعدة فنذكر منها مضادات القلق مثل البرازولام (زاناكس) ومضادات الصرع مثل كاربامازين. [1]

8-2- العلاج النفسي:

عندما يظهر الاضطراب ما بعد الصدمة هناك مسألتين أساسيتين في العلاج يجب أن تؤخذ بالحسبان، أن نعرض المرضى للحدث الصدمي من خلال تقنية التخيل أو إعادة التجربة بشكل حي وهذا التعريض يجب أن يكون:

1- **شديد**: كطريقة العلاج التفجيرية أو ما يسمى بالإغراق.
2- **تدريجي**: كطريقة إزالة الحساسية المنظمة، أن نعلم المرضى طرق تدبير. الشدة عن طريق التعرض الشديد للحدث.

[1] - H.T.Kapplan et B.J. Sadock,livre de poche de psychiatrie clinique traduction et adaptation française de S.lvanov,edit Masson ,paris 1998, P 88.

3- تقنية الاسترخاء.

واعتمادا على ما سبق ذكره من تفاصيل تتعلق بالصدمة النفسية أعراضها ونتائجها يتبين أن حدث الاغتصاب يخلق خبرات صدمية سلبية لدى أغلب الضحايا وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل التالي.

تعتبر جريمة الاغتصاب شكل من أشكال الجرائم التي تسم بأقصى درجات العنف الموجه نحو المرأة، لما لهذه الجريمة من آثارها النفسية، الجسدية، اجتماعية والعلائقية على المرأة والأسرة والمجتمع.

ولفهم حقيقة جريمة اغتصاب وما ينتج عنها من آثار على الضحية تقوم بإعطاء بعض التعاريف التي تساعدنا من التقرب إلى حقيقة هذا الفعل وعواقبه على الضحية.

1- مفهوم الاغتصاب:

أ- لغة:

مصدر الاغتصاب من الفعل: غصب، يغصب، غصبا، غصبه على شيء قهرا، اغتصب شيء، أخذه قهرا وظلما ،غاصب المرأة واغتصبها إذا زنى بها كرها وقهرا .[1]

ب- اصطلاحا:

عمل من أعمال العدوان، حيث يستخدم المتعدي الجنس كوسيلة للسيطرة والتحكم والحط من قدر الضحية.

ج- يعرف في موسوعة الطب العقلي:

جريمة، وهو الاعتداء الجنسي أكثر وحشية يعاقب عليه القانون، وهو اختراق جنسي مهما كانت طبيعته، يتعرض له الشخص من طرف آخر، عن طريق العنف، الإجبار، التهديد، المفاجأ.

د- عرفه مورجان 1983:

على أن الاغتصاب هو"الاتصال الجنسي مع امرأة رغما عنها، إما باستخدام القوة أو بالحيل أو بالإرهاب، ودوافعه مداها يبدأ من سوء الفهم للوظيفة الجنسية إلى عمق العدائية نحو الإناث". [2]

[1]-المنجد في اللغة و الإعلام ،دار دمشق،بيروت،1975

[2]- توفيق عبد المنعم سيكولوجية اغتصاب،دار الفكر الجامعي،مصر،دط،1994، ص 28-22.

هـ- نظرة القانون للاغتصاب:

يعرف على أنه وطء أية امرأة وطئا تاما غير مشروع دون رضاها وتتوفر فيه ثلاثة شروط:

1- الفعل المادي:

يشترط أن يقع من الفاعل المتهم فعل يتمثل في وطء ومجامعة المرأة جماعا طبيعيا تاما.

2- انعدام الرضا:

لا يوجد اغتصاب إلا إذا حصل الواقع بغير رضا الأنثى سواء توصل الجاني إلى ارتكاب الجريمة باستعمال القوة المادية أو القوة الأدبية أو الإكراه أو المباغتة أو بالمكر والحيلة.

3- القصد الجنائي:

نتائج وظروف الفعل إذا أن لجوء الفاعل إلى تهديد الضحية مثلا أو توعدها أو لجوءه إلى استعمال وسيلة تعطل إرادتها الإمتناعية وتمثل قدرتها على المقاومة تبين قصد الفاعل ونيته الجنائية. [1]

2- مفهوم جريمة الاغتصاب:

تعتبر جريمة الاغتصاب إحدى أشد جرائم الاعتداء على العرض جسامة، وهي تشكل في الوقت نفسه اعتداء على الحرية العامة واعتداء على حصانة جسم الإنسان، وقد يكون من شأنها الإضرار بالصحة الجسدية والنفسية والعقلية، وهي اعتداء على الشرف وقد تمس بالاستقرار العائلي في المجتمع، كما أنها قد تعترض أمومة غير شرعية، فهي إذن جريمة تمس أمن المجتمع بالإضافة إلى أنها اقتراف أمر محرم في كل الأديان والشرائع والقوانين.

[1]- أحمد محمد بدوي، جرائم العرض، سعد سمك للمطبوعات القانونية و الاجتماعية ،مصر،دط،1999، ص 17

3- العوامل المساعدة في انتشار جريمة الاغتصاب:

تتمثل فيما يلي:

1- الهجرة الريفية إلى المدن:

فقد أثبتت الدراسات حول تأثير الهجرة الريفية على السلوك الاجتماعي وذلك لابتعاد الإنسان عن موطنه الأول بإخلال الروابط الشخصية والعائلية.

2- الحضارة المدنية:

غياب الرقابة الاجتماعية والكثافة السكانية مما يجعل الفرد يشعر أنه ضائع في محيط ضخم لا يعرف الناس فيهم بعضهم البعض هذا ما يشجعهم إلى اقتراف أفعال العنف والإرهاب.

3- الكثافة السكانية:

تكثر الجرائم بشكل عام وجرائم الجنسية بشكل خاص في المدن نتيجة الكثافة السكانية وما ينتج عنها بالازدحام في الشوارع وأيضا في تأثيرها على انتشار الجريمة في المدن أكثر منه في الريف وهو عامل التقليد. [1]

4- دور الوالدين في الأسرة:

- التنشئة الاجتماعية الخاطئة.
- الخلافات الأسرية وما ينتج عنها من طلاق أو فراق وإما زيادة المنازعات الزوجية لتنقل آثارها إلى الأولاد.
- تحدث الأسرة في الأمور الجنسية أمام الطفل.
- إهمال التربية الدينية والروحية للطفل وتعريفه بما هو مباح وما هو محرم وعدم

[1]- نهى القرطاحي،اغتصاب:دراسة تاريخية نفسية اجتماعية،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،ط1 ،2003 ،ص 266-270.

ترسيخ المبادئ الرفيعة التي يحمي الفرد من التردي في الدرك الأسفل من

العلاقات الجنسية الذميمة. [1]

5- الحرمان العاطفي:

إن الفتاة التي تنشأ في أوساط عائلية غير مستقرة نفسيا كأن تكون العائلة مفككة، أو في شجار وصراع دائم، أو أن يكون أحد الآباء متسلط ونابذ للبنت، أو تكون العلاقة بينهما مضطربة أو منعدمة، هذه العوامل قد تجعل الفتاة متعطشة إلى الحنان والعطف، مما يدفعها إلى الارتباط بعلاقة عاطفية مع أي رجل يقبل ذلك وهذا من أجل تعويض الحرمان العاطفي الذي تعيشه، وهته العلاقة قد تسبب في فقدان لعذريتها عندما ترفض الفتاة ممارسة الجنس مع الرجل[2]

6- تأخر سن الزواج:

إن أسباب تأخر سن الزواج له أثر في انتشار ظاهرة الاغتصاب من غلاء ثمن المهور وغلاء ثمن الشقق والمساكن وارتفاع نسبة التعليم عند الفتاة ورغبة بعض الفتيات في الشاب الغني كلها هذه الأسباب تؤدي بتأخر سن الزواج والنتيجة تكون العنوسة، ومحاولة بعض الشباب إيجاد بديل عن نظام الزواج إلا وهو المساكنة بدون زواج

7- وسائل الإعلام:

لما يثبته من بعض المواد الإباحية وعرضه لجسد المرأة عاريا واستخدام جسم المرأة للترويج والسلع والأفلام والأغاني فهو يبعث رسالة مؤداها أن الجسم عبارة عن جسد مليء بإغراءات ونداءات المتعة، ويشير الإعلام وما يعرضه من مغريات جنسية الدوافع المكبوتة لدى المتحرش.

8- الخمر والمخدرات:

أثبتت الدراسات المختلفة أن الإدمان على الخمور والمخدرات لها دور هام في ارتكاب جريمة اغتصاب إذ أن لها تأثير على القيام بهذا السلوك الإجرامي وتعتبران

[1]- أحمد علي المجدوب، اغتصاب الإناث في المجتمعات القديمة و المعاصرة،الدار المصرية اللبنانية،ط3، 1996،ص 165.
[2] - فيصل محمد خير الزراد، الامراض العصابية و الذهانية و إضطرابات السلوكية، دارالقلم بيروت ، ط1 ، 1984،ص236

العامل المسؤول عن نشوء هذا السلوك المنحرف فتؤديان إلى فقدان المجرم لعقله وعدم تقديره للمسؤولية و إضعاف قدراته على التحكم في رغباته. [1]

9- تحرير المرأة:

اعتبر أن تحرير المرأة خلاصا لها من كل متاعبها وأن الرجل سيحترمها وسيحسن معاملتها ولكن أدى ذلك إلى انتشار الجرائم بشكل عام والجرائم الجنسية بشكل خاص (الاغتصاب) لأن تحرر المرأة جعل الوصول إليها سهلا من جانب المغامرين، وكان لتحرر المرأة والدعوة إلى حرية الممارسة الجنسية دورهما في دفع بعض الأشخاص الذي يعانون من الكبث الناشئ عن كبث عضوي تناسلي وشعور بالدونية وعجزهم ممن يفترقون إلى المبادأة في موضوع الجنس، لارتكاب الجرائم الجنسية ومن بينها الاغتصاب. [2]

4- دوافع الاغتصاب:

أ- الإزاحة للعدوان:

يهدف إثبات السيطرة والتحكم في الضحية، كما يعمل على إسنادها وإذلالها وتكون الدوافع الجنسية أقل ويتميز الاعتداء الناسب عن هذا الدافع نوع من القسوة في التعامل مع الضحية.

ب- العدوان الجنسي السادي:

وهو من أعنف وأشد دوافع الاغتصاب وأنواعه أيضا، إذ تعتبر السادية دافعا أساسيا يثبت من خلاله المغتصب عدوانية اتجاه المرأة ويجد في مقاومة الضحية له متعة وإثارة.

ج- التعويض:

ويهدف المغتصب من وراء تحقيق هذا الدافع المتمثل في التصريح عن مشاعر النقص والدونية التي يحس بها المغتصب، فيحاول إثبات عكس ذلك، فيحاول تحسين

[1]- عبد المنعم توفيق،سيكولوجية الإغتصاب،دار الفكر الجامعي،الإسكندرية،دط، 1996، ص 60.
[2]- أحمد علي مجدوب، مرجع سبق ذكره،ص 159.

صورته عن نفسه وإثبات رجولته ويكون دافع العدائية أقل تقريبا فإذا قاومته الضحية فإنه يتركها.

د- الاستحواذ:

يشير المصطلح إلى أي فرد يسلك سلوكا لم يتفق عليه بين أفراد المجتمع أي لا يخضع للمعايير والأعراف والعادات والتقاليد والقيم الأخلاقية والدينية للمجتمع، وذلك ينشأ من خلال عدم اتزان النفسي أو انحلال أخلاقي أو تنشئة الفرد في بيئة مدخلة أخلاقيا، فكل العوامل تتفاعل فيما بينها وتجعل المغتصب يسعى إلى تحقيق كل ما تلقاه في تنشئته الاجتماعية السيئة، وعدم مثوله لمعايير وقيم هذا المجتمع، مجسدا إياها في شكل من أشكال السلوك الإجرامي ومن بينها جريمة اغتصاب. [1]

5- أنواع الاغتصاب:

تتخذ جريمة الاغتصاب أشكالا معينة نذكرها على النحو التالي:

أ- الاغتصاب الغضبي:

في هذا النوع من اغتصاب يكون الجنس وسيلة للتعبير والتخلص من مشاعر الغضب والثورة والانتقام والثأر. ويتميز هذا النوع بما يلي:

- القوة الجسدية، تكون قوة الجاني تزيد على قوة الضحية لدرجة ملحوظة.
- يعتبر الجنس في هذه الحالة وسيلة يهين بها الجاني ضحيته، بالحط من شأنها واحتقارها.
- إن هذا النوع يكون غير مخطط واندفاعيا ومتهورا، حيث يكون الجاني في حالة من الغضب ويعاني من إحباط.
- يستخدم الجاني لغة بذيئة مع ضحيته وعبارات فاحشة.

[1]- توفيق عبد المنعم ،مرجع سبق ذكره،1996 ،ص32-35.

- إن اعتداء في هذا النوع لا يستغرق إلا وقتا قصيرا نسبيا، ولكن مع ذلك يتخلص المغتصب من الغضب المكبوث بداخله.

ب- الاغتصاب بالقوة:

تعتبر القوة عاملا بارزا يدفع المجرم إلى ارتكاب جريمة ويتميز هذا النوع بما يلي:

- يشعر المغتصب بعدم التأكد من دوره الجنسي، ويحتاج إلى إثبات رجولته.
- يحتقر نفسه ويكرهها ويشعر بأنه مخنث، كما يكره المرأة ورجال أقوياء.
- يكون متوافقا اجتماعيا بصفة عامة، ويعرف على أنه هادئ ولطيف مع عائلته وجيرانه، ولكنه متردد انفعاليا.
- يقوم بالاغتصاب عن طريق التهديد، وينتظر العطف والقبول من الضحية.
- في هذا النوع من الجرائم يجري التخطيط لها.

ج- الاغتصاب السادي:

يكون العدوان والرغبة الجنسية ممتزجين في تعبير جنسي واحد ويطلق عليه اصطلاح السادية، والتي تعتبر الحالة التي تكون فيها اللذة الجنسية مرتبطة ارتباطا مباشرا بالدافع نحو إصابة الشخص الذي يمارس معه السادي نشاطه الجنسي بالجراح أو التعذيب أو القتل ويتميز بالخصائص التالية :

- يتميز الاغتصاب السادي بأعمال وطقوس رمزية أثناء اعتداء على الضحية كالتعذيب بالأت حادة.
- يتميز المغتصب بفساد جنسي وبميل واضح إلى تعذيب الضحية.
- يجد متعة في مقاومة الضحية له، فيمعن في إيلامها وتعذيبها.
- يبالغ في فرض سيطرته وتحكمه في ضحيته ويحرص على أن يجعل الممارسة خاضعة له تماما.
- يترك آثار جنسية جسدية على الضحية بحرقها بسيجارة وإذا بلغ أوج سيادته عند عدم مقاومته الضحية له فإنه يلجأ إلى قتلها.

د-اغتصاب المحارم:

تتكون هذه المجموعة من المجرمين من أشخاص من مختلف المجموعات الأخرى ولكنهم ارتكبوا إلى جانب جرائم اغتصاب جرائم الزنى بالمحارم والشيء الوحيد الذين يختلفون فيه عن بقية المجموعات أن المرض الذي يدفع إلى ارتكاب الجريمة الجنسية يبلغ أقصاه عند هذه المجموعة فهو غير اسوياء نفسيا وعصبيا ومضطربون عاطفيا. [1]

6- ردود أفعال المرأة عند وبعد الاغتصاب:

أ- رد فعل المرأة أثناء الاغتصاب:

- العنف الجسدي مثل الضرب أو العض.
- الصراخ.
- استعمال أسلوب النقاش والمساومة للخلاص.
- استجلاب عطف المغتصب ومخاطبة إنسانيته كالإدعاء أنها حامل أو أنها حائض.

ب-رد فعل الضحية مباشرة بعد الاغتصاب:

تتنوع تصرفات الضحية بعد الاغتصاب مباشرة ولا يمكن حصر هذه التصرفات بالحزن والأسى بل قد يكون الإحساس أحيانا إحساسا بالفرح والسعادة للنجاة والبقاء على قيد الحياة، ومن هنا لا يمكن حصر هذه الانفعالات، فإن الضحية يمكن أن تبكي، تصرخ أو ترتجف، يمكن أن تتسم بالهدوء المطلق ومن الممكن أن تضحك أو تشعر بالألم.

ج- رد فعل المرأة بعد الاغتصاب:

تستمر نتائج الاغتصاب على المرأة مدة قد تطول أو قد تقتصر نظرا لتكيف المرأة مع مشكلتها ومحاولة إيجاد الحلول لها.

وقد ذكر الأطباء النفسيون أن أول مرض يمكن أن تصاب به المرأة بعد الاغتصاب هو "اضطراب الضغط ما بعد الصدمة". [2]

[1]- أحمد علي المجدوب ،مرجع سبق ذكره،ص 223-236.
[2] --نهى القرطاجي ،مرجع سبق ذكره،ص350-352

وأول ما يساعد على كشف المريض بـ PTSD هي الأحلام والكوابيس التي تنتابه أثناء النوم، وكلها تعيد المريض إلى الموقف الذي حلت به النكبة فيه وإذا به يستيقظ وقد أخذه الرعب مرة أخرى واشتد فزعه.

7- مشاعر المغتصبة بعد الاغتصاب:

تتنوع مشاعر المغتصبة بعد الاغتصاب بين إحساس بالصدمة وعدم التصديق لما حصل ومن بين هذه المشاعر نذكر ما يلي:

أ- الاكتئاب والانتحار:

تنتاب الكثيرات من ضحايا الاغتصاب حالات اكتئاب شديدة تشعر فيها بالحزن وبأنها فقدت معنى وجودها وأنها ترغب في الموت وفي وضع حد لحياتها.

عدم القدرة علي التغلب على المشاكل، فقدان الأمل، والإحساس بأن الوضع لا يمكن أن يتحسن وفي كثير من الأحيان قد تكون الرغبة بالموت هي حاجة للهرب من وضع الاغتصاب المستمر كما هو الأمر في حالة اغتصاب المحارم. [1]

ب- الخوف وفقدان الثقة بالنفس والآخرين:

تصبح الضحية بعد الاغتصاب شديدة الخوف، فهي تخاف كل شيء مثل الخوف من أصوات متشابهة، من روائح متشابهة وأكثر الأوقات يكون الخوف من أن تتعرض للتجربة مرة أخرى.

ومشاعر المرأة بعد الاغتصاب تختلف نتيجة علاقة الضحية بالجاني فإذا كانت الضحية تعرضت للاغتصاب من رجل مجهول فإنها تعاني من الخوف ومن القلق الذي يستمر طويلا أما من رجل تعرفه فإن مشاعرها تتخلص بفقدان الثقة بالنفس وبالآخرين.

ج- الإحساس بالذنب:

[1]- نهى القرطاجي، نفس المرجع السابق، ، ص 353.

إن من نتائج فقدان الثقة بالنفس البعد عن المجتمع والبحث عن الوحدة لإحساس الضحية بأن كل الناس يلومونها على الفعل، ويعود السبب في إحساس المغتصبة بالذنب إلى نظرة المجتمع بشكل عام والرجل بشكل خاص إلى المرأة. [1]

8- الحالة الجنسية للمرأة بعد الاغتصاب:

ينتاب المرأة بعد الاغتصاب إحساس بالنفور من الجنس لمدة طويلة بسبب تذكر الضحية لتفاصيل جريمة الاغتصاب، ونتيجة إحساسها بالذل والمهانة، وإحساسها بأن أي رجل سوف يعاشرها حتى ولو كان زوجها سوف يسبب لها الأذى الذي أصابها سابقا وتبدأ عملية النفور بعد الحادث مباشرة، حيث تشعر معظم النساء بالضيق، وبرفض ممارسة الجنس لأيام وليال.

ويعجزن عن التمتع ولا يشعرن بالسعادة الجنسية وكثيرات من الضحايا يشعرن بالقرف والنفور من بعض التصرفات الجنسية التي فرضت عليهن عند الاعتداء. [2]

9- آثار السلبية لجريمة الاغتصاب:

أ- الآثار الجسدية لجريمة الاغتصاب:

- تمزيق غشاء البكارة عند البكر.
- الحمل الغير الشرعي.
- الإجهاض المفروض
- الإدمان على المهدئات والمخدرات
- الإصابة بجروح وكسور العظام.
- إصابة في الأعضاء
- أمراض منقولة جنسي[3]

ب- الآثار النفسية لجريمة الاغتصاب:

[1]- نهى القرطاجي، مرجع سبق ذكره، 2003، ص355.
[2]- نفس المرجع، ص 355-356.
[3]- http//www. Asharqalarabi.org.uk

- فقدان المرأة ثقتها بنفسها واحترامها لذاتها.
- إحساس بالكره الشديد للرجل وكأنه وحش كاسر.
- شعور المرأة بالإحباط والكآبة.
- إحساسها الدائم بالعجز.
- إحساسها بالإذلال والمهانة.
- عدم الشعور بالاطمئنان والسلام النفسي.
- اضطراب عام بالصحة النفسية.
- فقدان الإحساس بالمبادرة واتخاذ القرار.
- الاكتئاب والانتحار.

ج- الآثار الاجتماعية لجريمة الاغتصاب:

- الطلاق.
- التفكك الأسري.
- سوء واضطراب العلاقة الزوجية مع الزوج.
- تسبب تسرب الأبناء من المدارس.
- رفض العائلة للضحية لعادات وتقاليد المجتمع وبالتالي تؤدي إلى انحرافها فيما بعد. [1]

توصلنا من خلال هذه الفصل إلا أن الاغتصاب أخطر نوع من أنواع العنف الذي يمكن أن يمارس على المرأة نظرا للأضرار التي يلحقها بها فهو أكبر جريمة يمكن أن يقترفها الرجل بحق المرأة لأنه يمس طهارتها وكرامتها ويحطم نفسيتها ويفقدها أغلى ما تملك ألا وهي العذرية لما لها من أهمية عند المرأة العربية عامة والجزائرية خاصة، وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الأخير.

[1]- يوسف ميخائيل أسعد، سيكولوجية الجرائم الجنسية ،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة،1994ص 90.

يتناول هذا الفصل مشكلة العذرية تعاريفها المختلفة كبكارة ومدى أهميتها في حياة المرأةوالعوامل المؤدية إلى فقدانها.

استمد مصطلح Hymen من اللاتينية و معناها Membrane .
ومن الناحية الفيزيولوجية يعتبر غشاء البكارة هو غشاء خلوي يسد مدخل المهبل بانسداد غير تام يسمح بنزول دم الحيض وهو يختلف من أنثى لأخرى. [1]

1- تعريف البكارة:

أ- لغة:

البكر الجارية التي تفتض، وجمعها أبكار، والمصدر البكارة، والبكر من النساء التي لم يقربها رجل، وهي أيضا العذراء التي لم تمس قط.

والبكر أيضا المرأة التي ولدت بطنا واحدا، وبكرها ولدها والذكر والأنثى فيها سواء يقال رجل بكر وامرأة بكر .

والعذراء هي البكر التي لم يمسها رجل، وجمعها عذار، عذارى، عذراوات وعذاري. [2]

العذرية هي الحالة التي تكون عليها الفتاة إن لم تكن قد مارست علاقة جنسية كاملة، أي إدخال العضو التناسلي للذكر بداخل الفرج، وهذا يعني أن غشاء البكارة سليم. [3]

[1]- شلهوب محمود،سلوك أنثى الجنسي،دار فكر لبناني، ط1،بدون سنة، ص 18.
[2]- ابن منظور، لسان العرب،دار صادر ،بيروت،ط1، 1984،ص420
[3] -A.Domart,J.bourneuf, Petite la Rousse de Médecin, France, 1989, P 82.

ب-اصطلاحا:

- **تعريف عبد المنعم الحنفي**:

يقصد بالعذرية العذرة وعلامتها في البنت العذراء غير المدخول بها، غشاء البكارة، هذا الأخير الذي يغشى فتحة الفرج الظاهرة، يكاد يسدها ويتخذ أشكالا، فقد تكون كالهلال أو كالحلقة أو كالغربال، فإذا تزوجت البنت أو وقع عليها اغتصاب أو أصابها أذى ينال عذريتها فإن غشاء البكارة ينتهك أو يتمزق، وأحيانا برغم الدخول بها فإن الغشاء يبقى سليما حتى تلد فيتمزق وقت الولادة، كما أنه يبين العذرية ارتباط وجودها في أنثى الإنسان بالعفة وكذا بالشرف. [1]

- **تعريف نادية رمسيس فرح:**

"إن لأهم معيار للعذرية والذي يرتبط بشرف الأسرة، هي محافظة الفتاة على غشاء البكارة الذي يقاس وجوده في العادة بنزول بعض الذم ليلة الزفاف". [2]

- **تعريف نوال السعداوي:**

"العذرية والشرف مفهومان متلازمان، حيث تقول أن مفهوم الشرف مرتبط بما يسمى العرض أو عذرية الفتاة قبل أن تتزوج، وإخلاصها لزوجها وطاعتها له بعد الزواج، فإذا ما فقدت البنت عذريتها لأي سبب وإن كان اغتصابا رغم أنفها، فإنها تصبح فتاة بغير عذرية أو بغير شرف، وإن شرف الأسرة وعرضها أصبحا في التراب، وعلى رجال الأسرة أن يستردوا شرفهم الضائع، إما بقتل الفتاة أو كتمان الأمر الذي يسمى فضيحة، وتزويجها في السر من الرجل الذي اعتدى عليها أو أي رجل آخر يتطوع للزواج منها ويعتبر هذا الرجل المتطوع شهما مضحيا بنفسه من أجل شرف الأسرة، وكأنه يتطوع للموت في الحرب مثلا أو في كارثة وليس أنه يقبل على الزواج من فتاة". [3]

[1]- عبد المنعم الحنفي، الموسوعة النفسية الجنسية، مكتبة مدبولي ،دط،1992،ص 428-429.
[2]- نادية رمسيس فرح،حياة المرأة و صحتها،دار الجبل سينا للنشر،القاهرة،دط، 1992 ، ص 170.
[3]- نوال السعداوي، المرأة و الجنس ،المؤسسة العربية للنشر، بيروت ،ط2، 1982،ص 59.

2- الوصف الطبي لغشاء البكارة:

يتم تكوين غشاء البكارة خلال الأسابيع الأولى من تكوين الجنين داخل بطن الأم، وينمو بعد الولادة مع نمو الجسم كسائر الأعضاء وغشاء البكارة رقيق يبلغ سمكه حوالي 0.5-1 ملمتر، ويقع على عمق 1-2 سم من ابتداء فتحة المهبل، ويتكون من طبقتين من الجلد المرن والرقيق بينهما نسيج رخوي غني بالأوعية الدموية محاطا ومحافظا عليه بالشفتين الصغرى والكبرى، وتوجد فيه فتحة تسمح بنزول دم الطمث، ونادرا ما تولد الفتاة بدون غشاء البكارة ويزداد غشاء البكارة مرونة بزيادة السن، ويختلف شكل وسمك الغشاء بين بنت وأخرى. [1]

3- إشكال غشاء البكارة

1- الغشاء الحلقي:

ذو فتحة بيضاوية الشكل مختلفة الاتساع تتموضع قريبة من المركز.

2- الغشاء الهلالي:

له فتحة أمامية ويأخذ شكلا هلاليا مقعر نحو الأمام بحيث يمتد غشاء رقيق جدا على جدار الفرج الخلفي منبسط إلى الأمام يكاد يغلق فتحة الفرج من الخلف .

3- الغشاء المسدود:

هو غشاء يسد المهبل بشكل تام ويؤدي إلى احتباس دم الحيض يحتاج الأمر إلى تدخل جراحي معين لعمل ثقب في غشاء حتى يستطيع الدم بالنزول.[2]

4- الغشاء المطاطي:

وجود غشاء بكارة من النوع المطاطي الممتد قد لا يحدث إلا ألم بسيط أثناء أول جماع بعد الزواج، وقد لا يحدث نزول الدم إطلاقا، وذلك لمرونة الغشاء وتمدده وعدم تمزقه.

[1] - http : www.geocities.com/mmhennawy.

[2] - زريوح اسيا، مذكرة ماجيستير ،العذرية في المجتمع الجزائري ،علنف عيادي، اشراف اللأستاذ معروف أحمد،2006،ص20

5- الغشاء العمودي:

يتكون من فتحة جانبية متصلة بالأمام والخلف بلينة ضيقة.

6- الغشاء الجسري:

فتحتان واسعتان منفصلتان انفصالا تاما أو جزئيا بلينة ضيقة.

7- الغشاء الغربالي:

ثقوب متعددة يفصل بينهما لسانات ضيقة جدا. [1]

4- أشكال غشاء البكارة حسب الفض:

يعتبر غشاء البكارة الدليل الوحيد على عذرية الفتاة وسلامة سلوكها وتصرفاتها، كما هو سائد في المجتمع العربي الإسلامي، إذ أن عفة الفتاة مشروطة بسيلان قطرات دم بعد فض الغشاء، فقطرات الدم المرفقة تعتبر بمثانة أهم شهادة تثبت عذرية الفتاة وتبعد عنها كل الشكوك التي قد تسيء إلى سمعتها.

وتوجد أشكالا مختلفة من غشاء البكارة حسب الفض وتتمثل فيما يلي:

1- **الغشاء النموذجي**:

سمكه حوالي 1 سم ويمثل النوع الطبيعي الذي يفض عن طريق القضيب الذكري بدون إشكال إذا لم تكن أية مشكلة في كيفية الفض.

2- الغشاء المرن:

شبيه بالغشاء المطاطي فهو يمتاز بالتوسع والتمدد عند توغل عضو الذكري داخل قناة المهبل وبالتالي يصعب تمزيقه.

[1]- خالد بكر كمال، الجنس و الحياة،مكتبة الملك فهد الوطنية ،ط2، 2002،ص 7.

3- الغشاء المنصف:

غشاء على شكل منتصف لين سهل التمزق ونظرا لحساسية هذا النوع من الأغشية وكونه عرضة للتمزق لأبسط الأسباب وخاصة في مرحلة الطفولة نتيجة لممارسة رياضة الفروسية، وذلك بكثرة الاحتكاك مع السرج وما شابه ذلك كركوب الدراجة أو نتيجة حادث وقع لها كسقوط من الأعلى على وسطها أو غيرها من الحوادث وفي حالة التعرض لمثل هذه الحوادث يستوجب عرض الفتاة على طبيب مختص واستخراج شهادة طبية تبرر الفض تبعد عنها الشبهة.

4- الغشاء الغليظ:

وهو غشاء شبيه بالغشاء المرن ويزيد عنه سمكا، يتميز بالمطاطية والتمدد بشكل لا يمكن من تمزيقه حيث يرتد قضيب الذكر وهو ما يسمى في العرف الجزائري "بالجية أو الجمعية" نسبة للفتاة التي تحمله. [1]

5- العذرية وليلة الدخلة:

أهمية هذه الليلة هي نفسية أكثر منها جسدية، فحكم قوة الرجل وجرأته وامتلاك زمام الأمور وجب عليه أن يعد العدة المناسبة لهذه الليلة ويحسب كل الأمور ويهتم بأدق التفاصيل ويهيئ غرفة النوم تهيئة جديدة، ويهتم بها اهتماما حسنا، وجلب ما يريح النفس ويبعث فيها الهدوء، فهذه الليلة ليلة صعبة على العذراء بحكم تكوينها وطبيعتها فهي خجولة مرتكبة خائفة ترى الروغة في دماغها بسرعة فهي تنتقل من مرحلة العذرية إلى مرحلة الزوجية في لحظات وهذا ما يزيد الخوف في داخلها، فهنا تكمن فطنه الرجل وحنكته ورجاجة عقله فعليه أن يزيل الحاجز وأن يشكرها على محافظتها على أمانته طوال مكوثها في بيت أهلها كون الغشاء الذي تحمله له الزوجة هو تلك الأمانة التي تهدي العروس زوجها ليلة الزفاف فتستحق المكافئة بالشكر وحسن المعاملة والجزاء. [2]

[1]، نوال السعداوي، مرجع سبق ذكره،1982، ص 32-33.
[2]- يوسف فهام، الحياة الجنسية، ترجمة انيسة مسلم زينب ،دار المعرفة ،الجزائر،ط1،2003، ص 13.

لهذا يجب تخصيص وقت أطول لاسترجاع الأمانة، وقبل البدء في الانفضاض على الزوج مداعبة عروسه وملاطفتها بشكل عاطفي، ويبادل زوجته الهمسات العاطفية والكلمات واللمسات الدافئة، حتى تثار عروسه، فيترطب المهبل بفعل الإفرازات المهبلية الناتجة عن الإثارة ورفق يقوم الزوج بإيلاج رأس الحشفة ما بين الشفتين الصغيرتين باتجاه الغشاء تقريبا، ويبادل عروسه الهمسات فلا تمضي دقائق معدودات حتى يصبح الإيلاج ممكنا وسهلا، وفض البكارة في جو من المودة والحب ينسى العروس ألم ذلك ويعوضها حنان وعاطفة جنسية، لا أن تكون في صورة وحشية وافتراس فليس من المستحب أن تبدأ الحياة الزوجية بالاغتصاب، فإذا فشل في فض الغشاء في الليلة الأولى فيستحب التريث و تأجيل ذلك إلى يوم آخر. [1]

6- القيم الأخلاقية الخاصة بالعذرية:

من الصفات المهمة في الخلق الحسن والتي تهم موضوع العذرية خاصة عند المرأة المسلمة حتى لا تقع في المعاصي و لا تتعرض للإغتصاب ما يلي:

1- الحياء:

على العذراء أن تكون عفيفة حيية، والحياء خلق لها، وإن الحياء من الإيمان، وسر كون الحياء من الإيمان أن كل منهما داع إلى الخير صارف عن الشر مبعد عنه.

2-**الصبر:**

على العذراء أن تتحلى بالصبر، وهو حبس النفس على ما تكره، من عبادة الله وطاعته ويشدها على الشهوات خاصة ويلزمها بذلك إلزاما، ويحسها دون معاصي الله - عز وجل- فلا يسمح لها باقترابها. [2]

[1]- زريوح اسيا، مرجع سبق ذكره ،ص 58.
[2]- أبو بكر الجزائري، منهاج المسلم،دار الفكر اللبناني ،ط8،1976 ،ص 136-139.

3-الاعتدال:

هو الطريق الوسط بين الإفراط والتفريط وهما خلقان ذميمان، فالاعتدال عند العذراء أن تبتعد عن الغلو والإهمال، فلا إسراف ولا تقتي، وفي اللباس حد بين الفخر والمباهات ولباس خشن والمرقعات.

4-الصدق:

العذراء صادقة تحب الصدق وتلزم به ظاهريا وباطنيا في أقوالها وأفعالها، إذ الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة والجنة أسمى غايات المسلم وأقصى أمانيه، والكذب هو خلاف الصدق وضده يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار من شر ما يخافه المسلم ويتقيه، هذا وللصدق ثمرات طيبة يجنيها الصادقون والصادقات وهذه أنواعه:

أ- راحة الضمير، طمأنينة النفس، البركة في الكسب وزيادة الخير، النجاة من المكروه.

ب- صدق المعاملة:

إذا عامل أحد صدقه في معاملته فلا يغش ولا يخدع ولا يزور ولا يغور بأي حال من الأحوال، كما هو الحال في فاقدة العذرية، يسبق لها وأن أتت وتزور ذلك في إعادتها للغشاء أو في قيامها بحيلة من الحيل، فهذا لا يجوز "من غشنا فليس منا" رواه المسلم.

ج- صدق الوعد:

فالمسلم إذا وعد أحدا أنجز له ما وعده به.

إذا أخلف الوعد من آيات النفاق في الحديث الشريف الذي وعد أخاه بالزواج فعليه بالوفاء، وإلا كان عليه أن يصمت. [1]

[1]- زريوح اسيا، مرجع سابق ،ص 32.

7- **العذرية من المنظور النفسي**:

يقصد العذرية من خلال هذا البعد مجموعة السلوكات والتصرفات التي تجلب الراحة النفسية للعذراء وتبعدها عن كل ما يمكن أن يؤثر على النفس ويخلق لها توتر واضطرابات من قلق وإحباط الناتج عن العلاقات الجنسية غير المقبولة والسلوكات المرفوضة من الأنا الأعلى مما يجعل العذراء تعيش اطمئنان وراحة وهدوء وتوافق نفسي مع الذات عكس فاقدة العذرية

8- العذرية من المنظور الاجتماعي:

إن معظم الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع العذرية من جانبه الاجتماعي، وضعت هذا الموضوع في علاقته بالمجتمع، ولذاك فقد اختلفت نظرة المجتمعات إلى العذرية كل حسب الخلفيات التي يتبناها، وهذا ما يجعل قيمة العذرية تتباين مع المجتمع لآخر، فهي مسألة اجتماعية حيث تكون محافظة الفتاة على عذريتها شيء اجتماعي وحتمي وأن عذرية الفتاة تظهر من خلال سلطة المجتمع في أن تحافظ على عذريتها حتى تحافظ على سمعتها الاجتماعية بشكل عام وبالخصوص في الزواج، وتظهر في الحفاظ على الغشاء والتحلي بالسلوكات والتصرفات المقبولة اجتماعيا. [1]

9- العذرية من المنظور الثقافي:

إن النظرة الثقافية للعذرية تضع في طياتها الخلفيات الثقافية الخاصة والمتبناة من بلد إلى آخر وهذه الخلفيات تتضح في عدة جوانب منها الاجتماعية والدينية، فالمجتمعات العربية هي مجتمعات محافظة، لا يبيح ثقافاتها اختلاط الذكور بالإناث ابتداءا من فترة النضوج الجنسي (البلوغ)، وحتى لو كان هناك نوع من الاختلاط فإننا لا ننسى أثر ما ترسب في أعماق الفتاة في الطفولة من مواقف ذهنية ونفسية عن الجنس.

[1] - Marry (y),le Drame Sexuel de la femme dans l'orient arabe,ed-Robert Laffont ,paris, 1962, P 8.

فالفتاة في الثقافة العربية تنشأ نشأة محافظة ملتزمة بالآداب والتقاليد وتعاليم الدين الإسلامي، إلا أن الثقافة السائدة ترى أن عدم معرفة أمور الجنس هو شيء مستحب ذلك ضمان للحفاظ على عفة البنات وعذريتهن ونحن نرى مثل ذلك في استمرار عادة ختن البنات في بعض البلدان العربية مثل مصر والسودان، حيث تكون الغاية الأساسية هي حفظ الرغبة الجنسية عند المرأة ولكننا نرى بالمقابل أن تعاليم ديننا الإسلامي تعطي أهمية لموضوع الجنس حيث تطرقت له من جميع الجوانب لذلك فثقافتنا ترى أن موضوع الجنس وكل ما يتعلق به كالعذرية هو موضوع حساس جدا في مجتمعات العربية ولا يجب التطرق إليه وهذا ما له من انعكاسات سلبية حيث من غير المستغرب أن تصل البنت إلى مرحلة المراهقة والنضج الجنسي وهي لا تفقه عن الجنس وماهيته شيئا، وفي بعض الأحيان لا تعرف الفتاة عن الوظيفة الجنسية الزواجية إلا عند وقت الزواج [1] إذا هي مستمدة عبر العصور حيث تكون محافظة الفتاة على عذريتها شيء ثقافي مفروض من خلال العادات والتقاليد كالإشهار بالانفضاض ليلة الدخلة وإن التأثر بالثقافة العربية من خلال عالم الموضة في اللباس وغيرها، الاختلاط الجنسي، البرابول والتعايش مما تؤثر على عذرية الفتاة.[1]

10- العذرية في المجتمع الجزائري:

إن المجتمع الجزائري مجتمع مسلم، يكتسب طابع حمايته صبغة إسلامية مستمدة من تعاليم الشريعة والسنة النبوية الشريفة حيث يسعى إلى تطبيق هذه التعاليم بشتى الوسائل مركزا على الفتاة خاصة أكثر من الولد، لأنها ستصبح المسؤولة عن طهارة ونقاوة وحفظ السلالة والأنساب، وعليه يجب أن تتخذ كل الإجراءات اللازمة للحفاظ على الفتاة عفيفة طاهرة من كل دنس، والذي يمكن أن يبرهن على هذه الطهارة هو سلامة غشاء البكارة، وعليه تعتبر الحشمة والعفة والطهارة والشرف وطاعة الوالدين من أهم السمات التي تربى عليها الفتاة الجزائرية فلابد عليها أن تخضع لها بشكل من الشدة والصرامة قصد الاحتراس من العار الذي قد يلحق بها وبالعائلة كلها من كبيرها إلى صغيرها ومن قريبها

[1]- منى الصواف وقتيبة الجبلي، الصحة النفسية للمراة العربية،مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع،القاهرة،ط1،2001،ص 82.

إلى بعيدها، هنا يمكن أن تتضح لنا مدى عناية الوالدين بعرض قميص ابنتها الملطخ بدم تمزيق الغشاء والتباهي به ليلة الزفاف، وهذا السلوك يعبر بصفة معنوية غشاء البكارة وإثبات الطهارة الجسدية للفتاة، لهذا بعد مسألة العذرية تشكل موضوع اهتمام الأولياء وحرسهم على صيانتها حتى موعد الزفاف والدخول بها. [1]

من خلال هذا الفصل نستنتج أن للعذرية أو البكارة أهمية كبيرة بالنسبة للفتاة العازبة وأيضا للمجتمع والأسرة ففقدانها يجلب العار والفضيحة للأسرة والمجتمع، فلهذا يجب على الفتاة المحافظة عليها وابتعاد عن العوامل المساهمة في فقدانها بقدر المستطاع.

[11]- زريوح اسيا، مرجع سابق، ص 31.

يحتاج كل بحث نظري إلى جانب تطبيقي يقدم فيه الباحث خطواته المنهجية النتائج التي توصل إليها.

ففي بحثنا اعتمدنا على منهج دراسة الحالة المنهج الذي يسمح للأخصائي النفساني بالتعرف على خصوصيات أو التغيرات التي تحدث للفرد على مستوى توظيفه النفسي في حدود الوقت المباح بجمع بيانات ممكنة، باعتمادنا على وسائل أخرى منها المقابلة العيادية والملاحظة العيادية مع تطبيق اختبار "دافدسون" كرب ما بعد الصدمة الذي يمكن أن يوصلنا إلى التأكد من صحة فرضيات بإثباتها أو نفيها.

1- منهج الدراسة

أ- المنهج العيادي:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج العيادي لأنه يساعدنا على التقرب من الحالات وتحديد خصائصها النفسية والجسدية ومختلف التغيرات التي تطرأ على تنظيمهن النفسي بعد تعرضهن لفعل الاغتصاب.

ويعرف المنهج العيادي على أنه "أحد مناهج الرئيسية في مجالات الدراسة النفسية ويقوم على أسلوب دراسة الحالة بصورة كلية شاملة لكونها متفردة في خصائصها. [1]

ب- منهج دراسة الحالة:

دراسة الحالة هي دراسة الفرد دراسة كاملة وشاملة وتدرس جميع الظروف المحيطة به.

وقد ساعدتنا دراسة الحالة من تكوين فكرة عن الحالات التي ستجرى معها المقابلات من سوابق عائلية وشخصية.

المستوى الاجتماعي والاقتصادي وكذا الدراسي، ظروف حياة كل حالة في البيت وسبب دخولها إلى المركز، أي كانت لنا معلومات كافية عن كل حالة وعن ظروفها

[1]- مصطفى كامل، معجم علنف و التحليل النفسي ،دار النهضة العربية،بيروت ،بدون سنة،ص 263.

يقول "J. Rottel" بأن دراسة حالة هي المجال الذي يتيح الأخصائي النفساني جمع أكثر وأدق قدر من المعلومات وذلك حتى يتمكن من إصدار تشخيص نحو حالة ما، ومن المعلومات التي نتحصل عليها مباشرة من الحالة والباقي من المحيط الذي نعيش فيه وعليه فدراسة الحالة تعتبر من أساليبها طريقة ميدانية في منهجها. [1]

أهم مراحلها نذكر ما يلي:

أ- مرحلة جمع المعطيات وتتم من خلال ما نسميه وسائل البحث (الملاحظة، المقابلة، اختبارات نفسية).

ب-مرحلة وضع الفرضيات.

ج- مرحلة التفسيرات. [2]

2- أدوات الدراسة:

أ- المقابلة العيادية:

هي محادثة تتم وجها لوجه بين العميل والأخصائي النفساني الإكلينيكي، غايتها العمل على حل المشكلات التي يواجهها الأول والإسهام في تحقيق توافقه، ويتضمن ذلك التشخيص والعلاج.

تستعمل المقابلة حسب N. Sillamy كطريقة ملاحظة للحكم على شخصية المفحوص، إنها جزء لا يتجزأ نجده في جمع اختبارات السيكولوجية، حيث تسهل فهم مختلف النتائج المتحصل عليها كما ألنها تستعمل في علم النفس العيادي بانتظام وتساعد في إعطاء حلول للمشاكل. [3]

تهيأ المقابلة أمام الإكلينيكي للقيام بدراسة متكاملة للحالة عن طريق المحادثة المباشرة، ذلك لفهم العميل والتأكد من صدق بعض الانطباعات والفرضيات التي يعمل

[1]- زكي محمد ،أسس البحث إجتماعي،دار الفكر العربي،القاهرة،دط، 1962، ص 464.
[2]- فيصل عباس، الشخصية دار الفكر العربي للطباعة و النشر ،لبنان،بيروت،ط1 ،1997، ص 18.

[3]- N.Sillamy, ,Dictionnaire encyclopédique de psychologie, paris, 1996, P 97.

إليها عن طريق أدوات التشخيص الأخرى، وهو أمر ضروري للتوصل إلى الصياغات الشخصية.

استخدمنا في بحثنا هذا المقابلة نصف الموجهة لأنها تسمح بالتعبير بأكبر قدر من التلقائية عن المشاعر والانفعالات.

ب- الملاحظة العيادية:

يعتمد عليها علماء النفس لجمع أكبر عدد ممكن من المعلومات عن بعض الجوانب سلوك الفرد. [1]

وقد اعتمدنا في بحثنا على الملاحظة المباشرة فهي تتيح لنا فرصة ملاحظة مختلف سلوكات المفحوص وردود أفعاله أثناء المقابلة.

ج- مقياس "دافيدسون" كرب ما بعد الصدمة- Davidson Trauma Scale DSM.IV

يتكون مقياس "دافيدسون"لقياس تأثير الخبرات الصادمة من 31 بند تماثل الصيغة الشخصية الرابعة للطب النفسي الأمريكي، ويتم تقسيم بنود المقياس إلى ثلاثة مقاييس فرعية وهي:

1- استعادة الخبرة الصادمة وتشمل البنود التالية: 1، 5، 7، 17، 27، 28، 30.
2- تجنب الخبرة الصادمة وتشمل البنود التالية: 3، 4، 6،11، 12، 13، 14، 16، 19، 22، 23، 24، 25، 26.
3- الاستثارة وتشمل البنود التالية: 2، 8، 9، 10، 15، 18، 20، 21، 29،31.

حساب درجة كرب ما بعد الصدمة:

يتم تشخيص الحالات التي تعاني من كرب ما بعد الصدمة بحساب ما يلي:

[1]- رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة، ط1، الجزائر، 2002، ص 154.

- عرض من أعراض استعادة الخبرة الصادمة.
- 3 أعراض من أعراض التجنب.

1- محتويات بنود إختبار لإضطراب كرب ما بعد صدمة الإغتصاب:

1- إعادة معايشة الحدث الصدمي من خلال:

أ- كوابيس وأحلام متكررة لها علاقة بالحدث.

ب-ذكريات وأفكار اقتحامية مزعجة لها علاقة بالحدث.

ج- الشعور وكأن الحدث سيعاود الوقوع.

د- انزعاج انفعالي لأي تنبيه سيتحضر الحدث.

2- السلوكات التجنبية المرتبطة بالحدث الصادم من خلال:

أ- تجنب الأماكن أو الأشخاص أو المواقف التي تذكر بالحادث.

ب-طرد أفكار وانفعالات التي تذكر بالحدث وتجنب الحديث عنه.

ج- انخفاض النشاطات والممارسات التي كانت تمارس قبل وقوع الحادث.

د- فتور عاطفي ملحوظ خاصة ضعف القدرة على الشعور بالحب.

ه- ابتعاد عن الآخرين والشعور بالعزلة عنهم.

3- أعراض فرط الاستثارة من خلال:

أ- صعوبات تتعلق بالنوم.

ب-نوبات غضب أو هيجان مصحوبة بسلوكات عدوانية.

ج- حذر ويقظة.

د- صعوبة التركيز ونتباه.

ه- اضطرابات في الأكل.

4- مكان الدراسة:

قمنا بالدراسة بمركز إعادة التربية للنبات بـ 4 طريق بوسكرين علي موسى الصديقية بوهران تم افتتاحه سنة 1975، تابع لممتلكات الدولة تحت رقم 66/102 بـ 1966/05/6.

تبلغ مساحته الإجمالية 1950 م2 والمساحة المبنية 750 م2 القدرة استيعابية للمركز هي 40 حدثا مع العلم أن هذا المركز يخضع إلى نظام داخلي،أما فيما يتعلق بالفئة المعنية بالتكفل الذي يوفره هذا المركز فهم الإناث في حالة خطر معنوي أو منحرفات .

و أهم هدف تأسس من أجله المركز هو الإدماج الاجتماعي.

5- عينة الدراسة:

تضمنت دراستنا ثلاث (03) حالات يتراوح سنهم ما بين 15 إلى 18 سنة كلهن حالات تعرضن إلى الاغتصاب بطريقة أثرت سلبا على حياتهم و كانت لهم صدمة نفسية مؤلمة.

تقديم الحالات.

1- الحالة الأولى.

الاسم: رميسة

السن: 16 سنة

الحالة المدنية: عزباء

المستوى الدراسي: السنة الثانية ابتدائي

المستوى المعيشي: مزري

عدد الإخوة: سبعة (أربعة بنات، ثلاثة أولاد)

المرتبة بين الإخوة: الوسطى

مهنة الأب: بائع الخضار

مهنة الأم: لا تعمل

مقر الإقامة: غليزان

سن الاغتصاب: 15 سنة

تاريخ الدخول إلى المركز: منذ عامين

مكان إجراء المقابلات: بالمركز

السيسمائية العامة للحالة:

- ✓ **الهيئة العامة:**

الشكل: بنية معتدلة

البشرة: بيضاء

القامة: متوسطة

لون الشعر: بني

لون العينين: بنيتان

اللباس: نظيف، منظم

- ✓ **ملامح الوجه**: منشرحة، منبسطة
- ✓ **الجانب العاطفي**: تنال اهتمام من صديقها، أما باقي الرجال تكن لهم الكره
- ✓ **إتصال**: جيد
- ✓ **اللغة**: متناسقة، واضحة ومفهومة
- ✓ **الكلام**: كثيرة الكلام، تتغلب على لغتها اللهجة العامية، تتحدث بالألفاظ السيئة.
- ✓ **النشاط الحسي الحركي**: تفاعل بالكلام، تستعمل حركات يديها ووجهها للتعبير، وتحرك رجليها.
- ✓ **الجانب الانفعالي**: يتمثل في الضحك بدون سبب.
- ✓ **المزاج**: مزاجها متقلب، تارة غضب وتارة نشاط كبير.
- ✓ **سوابق الحالة:** دخلت مركز إعادة التربية ببليدة وتيارت.

تدخن وتشرب الخمر

- ✓ **سوابق العائلية**: أب سكير

2- عرض المقابلات:

1. **المقابلة الأولى**: 05-05-2013 المدة الزمنية 45 د.

تم فيها التعرف على الحالة وكسب ثقتها وأخذ كل المعلومات الأولية عنها.

رميسة فتاة تبلغ من العمر 16 سنة، عزباء، متوسطة القامة، بيضاء البشرة، جسمها ذات بنية معتدلة، ملامح وجهها منبسطة، يغلب عليها الضحك عند سرد قصة حياتها، أمية.

يتكون عدد أفراد عائلتها من أربع بنات وثلاثة أولاد وأمها وأبيها، أختها الكبرى متزوجة بالفاتحة وساكنة معهم بالبيت لغياب زوجها أما الإخوة الآخرين هناك من يدرس وهناك من لا يعمل.

حالتها المعيشية مزرية تعيش في شقة تحتوي على ثلاثة غرف ومطبخ.

2. **المقابلة الثانية**: 06-05-2013 المدة الزمنية 45 د

تم فيها التعرف على طفولتها وعلاقتها بالأسرة، أعلمتنا الحالة أنها لم تتمتع بطفولتها قط فالحالة المعيشية المزرية واكتظاظ في المنزل (كثرة الأولاد) لم يسمح لها بالعيش مستقرة وأيضا عنف الأب بضربها وضرب أمها وأخواتها بسبب شرب الخمر، فقد كانت معاملة الوالد سيئة كل هذه العوامل دفعتها للهروب من المنزل عدة مرات لعدم التحمل وهذا ما أدى بها إلى دخول مركز إعادة التربية ببليدة وتيارت وذلك من طرف الجمارك لوجودها في الشارع ليلا وكانت مدة مكوثها بالمركزين 8 سنوات.

3. **المقابلة الثالثة**: 07-05-2013 المدة الزمنية 45 د.

خصصت لمعرفة دخول الحالة إلى مركز إعادة التربية بوهران.

بدأت الحالة بسرد قصتها المأسوية، قالت بأنها يوم من أيام خروجها من مركز تيارت التقت بصديقة لها استدعتها لضيافتها ببيت أختها، فقبلت الحالة وذهبت معها وعند وصولهما فتحت لهما الباب أخت صديقتها التي هي في الحقيقة ليست أختها ثم تركتها صديقتها بحجة إحضار شيء ما، فبدأت تلك الأخت بالتدخين وهنا قالت الحالة "كنت محبستو بصح مين شفتها تكمي

كميت غيرتني"وهكذا مر الوقت ولم تشعر به الحالة حتى حل الظلام فاقترحت عليها الأخت والتي تدعى حنان بالنوم عندها فقبلت الحالة وفي الصباح الغد ذهبن إلى البحر برفقة صديقات أخريات وعند عودتهن طلبت الأخت حنان من الحالة بأنهن سوف يذهبن إلى السهر والنوم خارجا وبأنه يوجد شاب جميل وغني إذا أرادت الذهاب معه فرفضت الحالة فكرة الشاب وقبول فكرة السهر.

وعند ذهابهم إلى الملهى قالت الحالة "شربت حتى سكرت" وهنا فقدت الوعي بها يحصل حولها إلا أن وجدت نفسها في صباح الغد في بيت لا تعرفه مع ذلك الشاب وملابسها ملطخة بالدم وجسمها عار فبدأت بالصراخ وضرب المغتصب وسأله ماذا فعل بها فرد عليها قائلا "لا تخاف سوف أتزوجك وأنت تعجبينني" فسبته بشتى أنواع السب وذهبت تبحث عن الحمام وهنا قالت "عفت روحي وليت نحوس غير ندوش" فخاف المغتصب وسألها عما إذا سوف تخبر الشرطة ردت عليه أنها تكره الدولة وخرجت مسرعة إلى بيت حنان وسؤلها عما جرى ليلة أمس كذبت عليها بأنها هي من أرادت الذهاب معه وبعد أيام بدأت تظهر عليها علامات الحمل من تقيأ ودوخة فأعلمتها حنان بأنها حامل فقالت الحالة "من ذاك النهار وليت نروح نبات وندخل الدراهم، دروك معنديش علاه نخاف" وبسبب كثرة المضاجرة سقط الجنين، مما زاد من غضبها وذهبت إلى مركز الشرطة وعند وصولها قالت الحالة "مواليتش عارفة كيفاش نخبرهم، وليت غير ساكتة" وبعد إلحاح كبير من الشرطة حكت لهم قصتها وطلبت منهم أن يرجعون لها شرفها فاتصلوا بوالدها وعند وصوله وفهمه ماذا جرى لها قالت "قالي واليتي Vagabon" فردت عليه وهنا تغيرت ملامح الحالة إلى ملامح عنف أصمت فأنت سبب مشاكلي ووجودي هنا فأنت من كان يسيء معاملتي وأنا صغيرة ولم يوفر لي استقرار اللازم.

فحكمت المحكمة على المغتصب بالسجن لرفضها الزواج به، أما الحالة اضطرت للدخول إلى المركز لأن أبوها رفضها فهو لا يأتي لزيارتها والبحث عن أحوالها قط.

المقابلة الرابعة: 08-05-2013 المدة الزمنية 45 د.

تم إجراء اختبار "كرب ما بعد الصدمة " لدافيدسون".

قرأت لها جملة بجملة وهي تجيب لأنها لا تجيد القراءة ولا الكتابة إلا اسمها

وعند انتهاء من الاختبار قدمت لها بعض النصائح لمساعدتها فكانت لي آذان صاغية مع العلم أنها كانت كلما تراني تأتي مسرعة فهي تقول لي أرتاح عندما أفضفض لك.

مقياس كرب ما بعد الصدمة لدافيدسون الحالة 1.

م	العبارات	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
1	لدي إحساس بأنني سوف أتعرض للحادث الصادم مرة أخرى					x
2	لدي رغبت شديدة بأخذ الثأر ممن تسبب في إيذائي					x
3	أتجنب كل ما يذكرني بالحادث الصادم					x
4	أعاني من الصداع والدوخة أو الرغبة في القيء				x	
5	لدي أفكار مزعجة ومتكررة مرتبطة بالحادث الصادم					x
6	أصبحت لا أثق فيمن حولي بعد الصدمة					x
7	أحلم بكوابيس مزعجة عن الحادث الصدمي					x
8	أجد صعوبة كبيرة في الدخول في النوم لتفكيري في الحادث الصادم					x
9	أصحو من النوم كسلان ومنزعجا				x	
10	أجد صعوبة في تركيز انتباهي خلال اليوم				x	
11	أشعر بالانفصال عن أصدقائي والآخرين					x
12	أقاوم التفكير في المواقف أو الحادث الصادم					x
13	أصبحت تصرفاتي مع الناس غير لائقة (غير اجتماعية) بعد الصدمة					x
14	فقدت المتعة والإحساس بما اعمل كما كنت معتاد عليها				x	
15	أصبحت أكثر عصبية وتوتر سريع الغضب منذ تعرضت للحادث الصادم					x
16	أتجنب الحديث عن الصدمة التي مرت بي					x
17	لدي إحساس بأي الحادث أثر سلبا على مستقبلي					x
18	أفزع بسرعة حدوث أي شيء فجأة					x
19	أصبح لدي تقلب في المزاج وانفعالات بعد الصدمة					x

20	أشعر بالخوف كلما اقترب الميعاد الحدث أسبوعي أو شهري أو السنوي					x
21	أشعر بأن شهيتي للطعام تغيرت (زيادة أو نقصان) عن ذي قبل					x
22	بعد الحادث الصادم عدت إلى قيام بأشياء قد توقفت عنها من قبل مثل "غض أظافر).					x
23	لدي مشاعر ذنب حالية منذ تعرض للحادث					x
24	أشعر أنني حزين وغير مسرور في حياتي					x
25	أشعر بأنني لن أعيش طويلا				x	
26	أشعر أنني ليس لدي القدرة على حب الأشخاص المقربين					x
27	أخاف أن تتكرر الصدمة					x
28	أخاف بشدة من البقاء لوحدي في مكان ما					x
29	أصبحت علاقتي مع أفراد أسرتي متوترة					x
30	تفاصيل الحادث الصادم تعرض نفسها على تفكيري في شكل متسلط					x
31	أشعر بعجز الأب والأم عن حمايتي وتوفير مكان امن					x

3- تحليل عام للحالة "رميسة"

من خلال دراستنا الإكلينيكية على الحالة يمكننا القول أن الحالة كانت تعيش في وسط غير مستقر، فقد كانت تتلقى العنف من طرف أبيها وكذا سوء المعيشية.

كل هذا ولد لها الضغط وجعلها غير مستقرة قادرة على التكيف مع الأوضاع، مما دفع بها إلى التفكير في أسلوب يجنبها تلك الصراعات وكان ذلك أسلوب هو التجنب والهروب من تلك الضغوطات، لكن هذا الحل انعكس عليها سلبا فقد أدى بها إلى الانحراف وتعرضها لفعل الاغتصاب والذي كانت له آثار سلبية على نفسيتها وحياتها وتمثل في فقدانها لعذريتها وهو رمز أنثوي هام وخاصة في مجتمعنا، والحمل وسقوطه بعد فترة وكذا فقدانها الثقة بالآخرين وذلك بالإنفراد بالنفس وتجنب الحديث مع الأصدقاء خوفا من كلامهم.

والتفكير في الموت عن طريق الانتحار للتخلص من المعاناة فهي تعتبر نفسها سجينة لفعل لم ترتكبه، وعدم القدرة على النوم بتسلط الحادثة على التفكيرها وأيضا فقدانها الشهية وتفكيرها في قتل المعتدي وشركاؤه فهي بالنسبة لها راحة نفسية إذا تخلصت منهم.

وكذا عدوانيتها مع الآخرين فهي لم تعد تتحكم في نفسها وتغضب وتوتر لأبسط الأشياء.

4- استنتاج للحالة "رميسة":

توصلنا من خلال دراستنا للحالة أنها مرت بظروف جد صعبة و تجارب قاسية غيرت مجرى حياتها و حطم لها مستقبلها ،هذه الظروف جعلت منها إنسانة منحرفة سلكت طريق السوء و في نفس الوقت جعلت منها ضحية لإعتداء جنسي "الاغتصاب" الذي زعزع استقرارها وخلف من وراءه صدمة نفسية أحدثت اضطرابات نفسية و جسدية في حياة الحالة رميسة فهي تعيش خسارة جسدية هامة مما جعلها تتجنب الآخرين وتفقد الثقة بهم و تفكر في الموت و هذا طبعا راجع لإنعدام الحنان الأسري و الرعاية الأبوية.

الحالة الثانية:

1- بطاقة المعلومات الأولية:

الاسم: نورة

السن: 18 سنة

الحالة المدنية: عزباء

المستوى الدراسي: السنة الثانية ابتدائي

المستوى المعيشي: عادي

عدد الإخوة: 8 إخوة (4 بنات، 4 أولاد)

المرتبة بين الإخوة: الثانية

مهنة الأب: عامل في شركة "ياورت"

مهنة الأم: متوفية

مقر الإقامة: مغنية

سن الاغتصاب: 18 سنة

تاريخ الدخول إلى المركز: منذ شهرين

مكان إجراء المقابلات: المركز

2- السيسمائية العامة للحالة:

- ✓ **الهيئة العامة:**

الشكل: بنية معتدلة

البشرة: سمراء

القامة: طويلة

لون الشعر: أسود

لون العينين: بنيتان

اللباس: نظيف، منظم، نظيف

- ✓ **ملامح الوجه**: الكآبة والحزن، تائهة
- ✓ **الجانب العاطفي**: تحن لعائلتها- تتمنى أن تعيش مستقرة
- ✓ **إتصال**: لا بأس به
- ✓ **اللغة**: واضحة، متأنية
- ✓ **الكلام**: قليلة الكلام، لغة نظيفة.
- ✓ **النشاط الحسي الحركي**: بقيت صامدة في مكانها، لم تتحرك قط.
- ✓ **الجانب الانفعالي**: تمثل في البكاء.
- ✓ **المزاج**: عادي.
- ✓ **سوابق الحالة:** دخلت مركز إعادة التربية بتلمسان لمدة سنتين.
- ✓ **سوابق العائلية**: /.

3- عرض المقابلات:

المقابلة الأولى: 12-05-2013 المدة الزمنية 45 د.

تم فيها التعرف على الحالة وكسب ثقتها وأخذ كل المعلومات الأولية عنها.

نورة فتاة تبلغ من العمر 18 سنة، عزباء، طويلة القامة، سمراء البشرة، جسمها ذات بنية معتدلة، ملامح وجهها حزينة، يغلب عليها البكاء وهي تسرد قصة اغتصابها، أمية.

يتكون عدد أفراد عائلتها من أربعة بنات وأربع أولاد والأب وزوجة الأب، فالأم الحقيقية توفيت بمرض القلب وكان عمر الحالة آنذاك اثني عشر.

تحتل الحالة المرتبة الثانية في المنزل، لا تجد القراءة والكتابة فقد أوقفها أبوها في السنة الثانية ابتدائي، أما الأخ الأكبر متزوج وماكث معهم في البيت أما الإخوة الآخرين فمنهم ما يدرس في الابتدائي والمتوسط.

حالتها المعيشية مستقرة نوعا ما، تعيش في حوش، لديها اخوتين من الأب.

المقابلة الثانية: 13-05-2013 المدة الزمنية 45 د.

تم فيها التعرف عن طفولتها وعلاقتها بالأسرة.

أعلمتنا الحالة أنها كانت تتمتع بالاستقرار قبل وفاة أمها فلقد عاشت طفولتها عادية في حضن الأب والأم إلا أن تدهورت حالة الأم بسبب المرض هذا ما أدى بالأب لأوقفها عن الدراسة لمساعدة الأم، فقد كانت الحالة طفلة مطيعة ومخلصة لوالديها، تتسم بالأخلاق العالية، وذكرت الحالة بأنه عند وفاة أمها تزوج الأب وكانت مدة وفاة الأم 40 يوما، فكانت علاقة زوجة الأب مع الأبناء جد قاسية، وصرحت الحالة أنه مرة اشتد الشجار بينها وبين زوجة الأب، مما دفع الأب إدخال ابنته إلى المركز إعادة التربية بتلمسان للتخلص منها وقد كان هذا الأمر من طرف زوجة الأب، مكثت به عامين.

المقابلة الثالثة: 14-05-2013 المدة الزمنية 45 د.

خصصت لمعرفة سبب دخول الحالة إلى مركز إعادة التربية بوهران وهنا أكملت الحالة أحداث القصة.

أعلمتنا أنها لم تستطع التحمل في المركز بتلمسان وأن الأب لم يكن يأتي لزيارتها فاضطرت للهروب وهنا بدأت الحالة بالبكاء وقالت "كون غير مهربتش" فقد اختطفها رجل غريب بالعنف أغمض لها عينيها حتى وصل بها إلى كوخ في منطقة غير معروفة خالية من السكان يوجد بها إلا الأشجار وهنا ظهرت ملامح القلق والحزن عليها فقالت أدخلني وأراد اغتصابي لم أتركه قومته كثيرا لكني لم أستطع فقد كان المغتصب كبير السن بكيت الحالة كثيرا وصرخت وطلبت منه أن يتركها لكن لم يرحمها فقد واصل عمله الشنيع إلى أن فقد لها عذريتها ولم يكتف بذلك فقط، فقد تركها عنده لمدة طويلة كما قالت الحالة "قعدت بزاف عنده، أكثر من شهرين، مانيش عاقلة على المدة نيشان بصح قعدت" وكانت عند رفضه لممارسة الجنس معها يأتي بأصدقائه لضربها ضربا مبرحا حتى تفقد وعيها المسكينة وهنا يستغل المغتصب الفرصة.

كان يقدم لها الأكل واللباس لكنها كانت ترفض وقالت "ماكنتش نبغي ناكل كنت نخاف منه شيديرلي في الماكلة على خاطر شحال من مرة كان يقولي شربي الخمر بصح مانبغيش وحوايجي لداني بهم قعدت بهم ماكنت ندوش موالوا".

وعندما سألتها إذا كانت تحاول الهروب فأجابت بنعم، لكن كل محاولة باءت بالفشل وقالت "مين مطكتش نهرب وليت نعطيه فلمان بلي والفت وراني نبغيه ومين حسيت بلي راه مأمني قررت الهروب" ونجحت خطتها لأنه كان مرة على مرة يتركها بمفردها لأنه صدق الحيلة التي استعملتها وفي طريقها وهي هاربة وجدت شركة وسيارات مصفوفة وشيخ كان راكبا في سيارته فطلبت منه أن يوصلها إلى طريق لأنها لا تعرف المكان فقبل الشيخ ثم ذهبت إلى عمتها وهي في حالة لا يرثى لها كما أن العمة طرحت عليها عدة أسئلة أين كنت ومع من؟ فإن الشرطة تبحث عنك لأنك هاربة من المركز فحكت لها قصتها وماذا جرى لها فاتصلت العمة بالأب، ولكن الأب رفض استقبلها وقال "إلا كانت عازبة تجي Sino طريق

لجبتها تديها" وأيضا العمة لم تستطع تحمل مسؤوليتها فخرجت الحالة يائسة، وهنا وجدها الجمارك الحدود لأنها كانت تحاول الدخول إلى المغرب وأتوا بها إلى المركز بوهران.

المقابلة الرابعة: 15-05-2013 المدة الزمنية 45 د.

خصصت لتطبيق اختبار كرب ما بعد الصدمة لدافيدسون وأخبرتني بأن غدا لديها عملية لأن المغتصب نقل لها العدوى من خلال الممارسات الجنسية فقد كانت مصابة في أعضاء التناسلية بمرض "الزهري"

مقياس كرب ما بعد الصدمة لدافيدسون الحالة 2:

م	العبارات	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
1	لدي إحساس بأنني سوف أتعرض للحادث الصادم مرة أخرى					X
2	لدي رغبت شديدة بأخذ الثأر ممن تسبب في إيذائي					X
3	أتجنب كل ما يذكرني بالحادث الصادم					X
4	أعاني من الصداع والدوخة أو الرغبة في القيء					X
5	لدي أفكار مزعجة ومتكررة مرتبطة بالحادث الصادم					X
6	أصبحت لا أثق فيمن حولي بعد الصدمة					X
7	أحلم بكوابيس مزعجة عن الحادث الصدمي					X
8	أجد صعوبة كبيرة في الدخول في النوم لتفكيري في الحادث الصادم					X
9	أصحو من النوم كسلان ومنزعجا			X		
10	أجد صعوبة في تركيز انتباهي خلال اليوم				X	
11	أشعر بالانفصال عن أصدقائي والآخرين				X	
12	أقاوم التفكير في المواقف أو الحادث الصادم					X
13	أصبحت تصرفاتي مع الناس غير لائقة (غير اجتماعية) بعد الصدمة			X		
14	فقدت المتعة والإحساس بما اعمل كما كنت معتاد عليها					X
15	أصبحت أكثر عصبية وتوتر سريع الغضب منذ تعرضت للحادث الصادم					X

16	أتجنب الحديث عن الصدمة التي مرت بي					x
17	لدي إحساس بأي الحادث أثر سلبا على مستقبلي					x
18	أفزع بسرعة عند حدوث أي شيء فجأة					x
19	أصبح لدي تقلب في المزاج وانفعالات بعد الصدمة					x
20	أشعر بالخوف كلما اقترب الميعاد الحدث أسبوعي أو شهري أو السنوي					x
21	أشعر بأن شهيتي للطعام تغيرت (زيادة أو نقصان) عن ذي قبل					x
22	بعد الحادث الصادم عدت إلى قيام بأشياء قد توقفت عنها من قبل مثل "غض أظافر).					x
23	لدي مشاعر ذنب حالية منذ تعرض للحادث					x
24	أشعر أنني حزين وغير مسرور في حياتي					x
25	أشعر بأنني لن أعيش طويلا					x
26	أشعر أنني ليس لدي القدرة على حب الأشخاص المقربين				x	
27	أخاف أن تتكرر الصدمة					x
28	أخاف بشدة من البقاء لوحدي في مكان ما					x
29	أصبحت علاقتي مع أفراد أسرتي متوترة					x
30	تفاصيل الحادث الصادم تعرض نفسها على تفكيري في شكل متسلط					x
31	أشعر بعجز الأب والأم عن حمايتيـ وتوفير مكان امن					x

4- تحليل عام للحالة "نورة":

من خلال شبكة الملاحظات والمقابلات واختبار كرب ما بعد الصدمة التي أجريناها مع الحالة تمكنا من التقرب والتعرف على أوضاع والظروف التي مرت بها والتي كانت جد صعبة.

فتعتبر الحالة ضحية لسوء المعاملة الوالدية والقرار التي اتخذته وهو هروبها من المركز بتلمسان، فهذان العاملان سببا في أن تكون فريسة لفعل لا أخلاقي ولا إنساني، مرفوض

اجتماعيا، ليزرع الخوف والاضطراب وكذا الإحساس بالإهانة والذل في نفسية المغتصبة ألا وهو اغتصاب.

فهذا الفعل بمثابة صدمة نفسية لها اخترقت تنظيمها النفسي وأحدثت فيه كسرا وخللا، تمثل في الأعراض التالية:

الجرح النرجسي "ملي تخسرت Sayi"

الشعور بالذنب "كون خسرني وكتلني"

الشعور بالكره نحو جنس الرجال فهي رافضة تماما فكرة الزواج.

الشعور بالمستقبل المسدود وهذا ما يقلقها ويشعرها بأن حياتها تحطمت "كلشي ضاع مني خسرت والديا، خسرت كولشي".

صعوبات ومشاكل جنسية المتمثلة في آلام الحيض، مرض في مناطق التناسلية مما أدى بها إلى إجراء عملية جراحية، وكذا فقدان الثقة "Pas de confiance" واكتئاب المتمثل في الحزن والبكاء وكذا الأرق وعدم القدرة على النوم، وفقدان الشهية والقلق والرعب من خلال أحلام مزعجة و خوفها من تكرار الحادث وإحساسها بالضعف لأنها فقدت أو حرمت من حريتها واستقلاليتها كفتاة وشعورها بالنقص بعد أن فقدت عذريتها.

5- استنتاج للحالة "نورة":

من خلال ما سبق توصلنا إلى أن الحالة عاشت صدمة عنيفة المتمثلة في الإغتصاب، فحدث الاغتصاب قد خلق عند الحالة صدمة نفسية أخلت بتنظيمها النفسي، ولا بد من إشارة أن حدث الاغتصاب لم يكن إلا عاملا مفجرا لمعاناة عاطفية وعلائقية عاشتها الحالة بدءا من فقدان الأم في سن مبكرة بمعنى فقدان الرعاية وعاطفة أمومة مرورا بمعاناة الألم والقسوة التي عاشتها إلى جانب زوجة الأم التي كانت تسيء معاملتها وانتهاءا بحادث الاغتصاب الذي خلف وراءه آثار بالغة الأهمية و جعل منها فتاة لا حول و لا قوة لهاإلا السكوت و الحسرة عما جرى لها .

الحالة الثالثة:

1- بطاقة المعلومات الأولية:

الاسم: فاتحة

السن: 15 سنة

الحالة المدنية: عزباء

المستوى الدراسي: السنة الرابعة متوسط

المستوى المعيشي: دون المتوسط

عدد الإخوة: اثنان (الحالة والأخ)

المرتبة بين الإخوة: الثانية

مهنة الأب: لا تعرف

مهنة الأم: منظفة (Femme de Ménage)

مقر الإقامة: معسكر

سن الاغتصاب: 11 سنة

تاريخ الدخول إلى المركز: أكتوبر 2012.

مكان إجراء المقابلات: المركز

2- السيسمائية العامة للحالة:

✓ **الهيئة العامة:**

الشكل: بدينة

البشرة: بيضاء

القامة: قصيرة

لون الشعر: أسود

لون العينين: سوداء

اللباس: نظيف، تقلد لباس الأولاد

- ✓ **ملامح الوجه:**
- ✓ **الجانب العاطفي**: تكره كل الرجال حتى أبوها
- ✓ **إتصال**: جيد
- ✓ **اللغة:** مفهومة واضحة، متناسقة
- ✓ **الكلام:** تتكلم بكل طلاقة وحرية
- ✓ **النشاط الحسي الحركي**: تحرك رجليها كثيرا وتستعمل حركات بيديها كثيرا.
- ✓ **المزاج**: متقلب.
- ✓ **سوابق الحالة:** مدمنة على المخدرات.
- ✓ **سوابق العائلية**: أب سكير ومدمن على المخدرات.

محاولة اعتداء على ابنته.

3- عرض المقابلات:

المقابلة الأولى: 19-05-2013 المدة الزمنية 45 د.

تم فيها التعرف على الحالة وكسب ثقتها وأخذ كل المعلومات الأولية عنها.

فاتحة تبلغ من العمر 15 سنة، عزباء، قصيرة القامة، بيضاء البشرة، ذات بنية بدينة، ملامح وجهها عادية، تقلد إشارات الجنس الآخر في طريقة كلامها.

الحالة تعيش مع أمها وأخيها في بيت جدها لأن والديها منفصلين وكان سنها آنذاك 4 أشهر، وسبب الطلاق هو عدم تحمل الأم للأب بسبب الخمر والمخدرات.

الأم عاملة في البيوت، أخ لا يعمل ولا يدرس، يعيشون في حوش مقسم إلى ثلاثة أجزاء، الجزء الكبير يعيش فيه جدها والجزء الثاني خالها والجهة التي تسكن فيها هي تحتوي على غرفة ومطبخ لأن أخوها ماكث مع الجد.

تدرس الحالة السنة الرابعة متوسط عن طريق المراسلة، لديها امتحان لكي تصعد إلى المرحلة الثانوية، فهي تحب دراستها كثيرا.

المقابلة الثانية: 20-05-2013 المدة الزمنية 45 د.

تم فيها التعرف على طفولة الحالة وعلاقتها مع الأسرة.

أعلمتنا الحالة أنها كانت تهرب من المنزل كثيرا وذلك لسبب عدم تحملها السيطرة والتقييد من طرف الأم.

علاقتها مع أخيها كلها شجارات، أما أبوها فهي تكن له كل الكراهية لأنه حاول اعتداء عليها في إحدى المرات وهي ذاهبة لزيارته وكان تحت تأثير الخمر لكنها استطاعت الهروب منه فهي تقول عنه "نكره Papa ما نحملوش مين نشوفه قلبي يولي يخبط" ومن ذلك الوقت لم ترى أبوها كان في عمرها 11 سنة أما أنها فقالت "مانكرهاش بصح نبغيها شوية على خاطر كون قعدت مع Papa ميصراش فينا هكدا" وقالت أيضا "مين حكتلها على papa شدار فيا ضربتني ومدرتلوا والوا".

فالحالة عاشت طفولة سيئة وذلك لعدم الرعاية الكافية والحنان العاطفي من قبل الوالدين.

المقبلة الثالثة: 21-05-2013 المدة الزمنية 45 د.

خصصت لمعرفة سبب دخولها إلى المركز.

فكان السبب أنها وجدوها الشرطة في الشارع ليلا وهي في حالة مزرية (تحت تأثير المخدر"، فسألتها إذا ما كانت تعرضت للتحرش وهي تتجول في الشارع ليلا، طأطأت رأسها وردت علي قائلة "روحتلي Direct للحقرة كيفاش عرفت" ثم بدأت بسرد قصتها أنها في سن الحادي عشر وهي تحت تأثير المخدر وهنا قطعتها عن الكلام وسألتها أين كانت

تحصل على المخدرات وهي صغيرة في السن، فقالت بأنها كانت تشتريه وكانوا يبيعونه لها رغم صغر سنها، ثم أنهت أحداث القصة التقت بشاب حاول لمسها فانفجرت عليها غاضبة "متقلبنيش وعيرته" فهنا اشتد غضب المغتصب عليها وقال لها سوف ترين.

ذهب وجاء بكم هائل من أصدقائه واعتدوا عليها من الدبر بالقوة والعنف حتى أفقدوها وعيها، مما اضطر بها إلى دخول المستشفى للقيام بعملية لأن جسمها لم يتحمل، فهي لحد الآن لا تستطيع كبث قضاء حاجاتها.

ومن ذلك الوقت فقدت ثقتها بكل الرجال لقولها "نكره قاع الشاشرة منقدلهمش" وحاولت انتحار عدة مرات ولكنها نجت، وصرحت لي أنها تمارس السحاق مع البنات في المركز.

المقابلة الرابعة: 22-05-2013 المدة الزمنية 45 د.

خصصت لتطبيق اختبار، وبما أن المغتصبة لها مستوى دراسي جيد فلقد أجابت عن الأسئلة للاختبار بنفسها.

مقياس كرب ما بعد الصدمة لدافيدسون الحالة 3:

م	العبارات	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
1	لدي إحساس بأنني سوف أتعرض للحادث الصادم مرة أخرى					x
2	لدي رغبت شديدة بأخذ الثأر ممن تسبب في إيذائي					x
3	أتجنب كل ما يذكرني بالحادث الصادم					x
4	أعاني من الصداع والدوخة أو الرغبة في القيء					x
5	لدي أفكار مزعجة ومتكررة مرتبطة بالحادث الصادم					x
6	أصبحت لا أثق فيمن حولي بعد الصدمة					x
7	أحلم بكوابيس مزعجة عن الحادث الصدمي					x
8	أجد صعوبة كبيرة في الدخول في النوم لتفكيري في الحادث الصادم					x
9	أصحو من النوم كسلان ومنزعجا					x
10	أجد صعوبة في تركيز انتباهي خلال اليوم					x

11	أشعر بالانفصال عن أصدقائي والآخرين				x	
12	أقاوم التفكير في المواقف أو الحادث الصادم					x
13	أصبحت تصرفاتي مع الناس غير لائقة (غير اجتماعية) بعد الصدمة					x
14	فقدت المتعة والإحساس بما اعمل كما كنت معتاد عليها					x
15	أصبحت أكثر عصبية وتوتر سريع الغضب منذ تعرضت للحادث الصادم					x
16	أتجنب الحديث عن الصدمة التي مرت بي					x
17	لدي إحساس بأي الحادث أثر سلبا على مستقبلي					x
18	أفزع بسرعة عند حدوث أي شيء فجأة					x
19	أصبح لدي تقلب في المزاج وانفعالات بعد الصدمة					x
20	أشعر بالخوف كلما اقترب الميعاد الحدث أسبوعي أو شهري أو السنوي					x
21	أشعر بأن شهيتي للطعام تغيرت (زيادة أو نقصان) عن ذي قبل					x
22	بعد الحادث الصادم عدت إلى قيام بأشياء قد توقفت عنها من قبل مثل "غض أظافر).					x
23	لدي مشاعر ذنب حالية منذ تعرض للحادث					x
24	أشعر أنني حزين وغير مسرور في حياتي					x
25	أشعر بأنني لن أعيش طويلا					x
26	أشعر أنني ليس لدي القدرة على حب الأشخاص المقربين					x
27	أخاف أن تتكرر الصدمة					x
28	أخاف بشدة من البقاء لوحدي في مكان ما					x
29	أصبحت علاقتي مع أفراد أسرتي متوترة					x
30	تفاصيل الحادث الصادم تعرض نفسها على تفكيري في شكل متسلط					x
31	أشعر بعجز الأب والأم عن حمايتيـ وتوفير مكان امن					x

4- تحليل عام للحالة "فاتحة":

لقد توصلنا من خلال الدراسة التي أجرينها مع الحالة "فاتحة" بأنها مرت بأوضاع مؤلمة في حياتها بدءا بالتفكك الأسري المتمثل في الطلاق وهي في الأشهر الأولى من عمرها، حيث أن غياب السلطة الأبوية على اعتبار الأب هو رمز السلطة والحماية قد سمح لها بفعل سلوكات غير أخلاقية كإدمان على المخدرات وهذا ما أدى لتعرضها إلى الاغتصاب وهي تحت تأثيره من طرف مجموعة من الأشخاص منعدمو الرحمة وهذا طبعا لانعدام اهتمام والرعاية داخل الأسرة التي لم تعطها الحنان واهتمام الكافي فهي ترجع اللوم على أمها بسبب تركها للأب.

فالتجربة التي مرت بها جعلت منها إنسانة عدوانية لها ميل للاعتداء حيث أصبحت تتضايق بسهولة ولا تتحكم في أعصابها.

كما يظهر القلق بسبب ما مرت به والذي يتجسد في العصبية والإثارة والخوف فجأة بدون سبب.

كما أنها من الاكتئاب الحاد الذي يظهر من خلال الحزن والشعور بالضيق ومحاولات متعددة للانتحار التي باءت بالفشل.

وأيضا فقدان الثقة في الرجال بسبب اغتصاب ومحاولة اعتداء من والدها الذي يعتبر المثل الأعلى لديها، وهذا سبب لها في ممارسة السحاق وكذا تشبهها بمظهر الرجال وتقليدهم لباسا وصفة، كما أنها تعاني اضطرابات في النوم، والسيهان كثيرا، والأمراض السيكوسوماتية متمثلة في المعدة واضطراب في التبول.

5- استنتاج للحالة "فاتحة":

من خلال ما سبق استنتجنا أن طلاق الأبوين انعكس سلبا على حياتها و جعلها فريسة للوحوش الكاسرة ففعل اغتصاب الذي مورس على الحالة "ف" قد خلف من وراءه صدمة نفسية و التي أحدثت تغيير واضطرابات على المستوى النفسي والجسدي وجعلت منها إنسانة أخرى مختلفة عما كانت في السابق و خاصة تم اغتصابها و هي صغيرة في السن فقد ترك لها هذا اللأخير جرحا كبيرا لا ينتسى مما جعلها تنفر الجنس الأخر،و تحاول الانتحار كلما

تفتكر ما حصل لها فهي رافضة تماما ما جرى وخاصة أنها اغتصبت من طرف جماعة كبيرة ورغم أنها لم تفقد عذريتها لكن يبقى الإغتصاب أمر مرعب لا يمكن تقبله فهو من أبشع الجرائم التي ترتكب بحق المرأة و إهانة كبرى لها و المساس بشرفها و هذا ما حصل مع الحالة "فاتحة"

مناقشة الفرضيات وتحليل النتائج:

يعد الإغتصاب شكلا من أشكال العنف الأخطر ممارسة على المرأة لما يخلف لديها معاناة نفسية و هذا ما ثبتناه في دراستنا للحالات الثلاث فقد توصلنا إلى أن كل فتاة عازبة مغتصبة يخلق لها فعل الاغتصاب صدمة نفسية. فحدث الاغتصاب يعايش كخبرة سلبية بالغة الأثر لدى الضحايا فهو أول سبب لظهور الصدمة النفسية نظرا إلى حجم الآثار الذي يخلفها وتتجلى الأعراض فيما يلي:إعادة معايشة الحدث كانت مزمنة عند الحالات الثلاثة من خلال الكوابيس و الأحلام التي حملت معها تفاصيل الحدث يظهر أيضا في تغيير لشخصيتهن ويصبحن شديدين الحساسية إضافة الى صعوبات التركيز و الانتباه وهذا ما نجده عند الحالات الثلاث و بظهور كبير عند الحالة الثالثة،أما بالنسبة لبعض المشاكل الاكتئابية فنجد أن الحالات الثلاثة تمر بمرحلة اكتئابية تعود إلى وضعية انعزالية بسبب شعورهن بالذنب أو حتى الرفض الأسري و فقدانهم الثقة كما تتخللها أفكار الانتحارية و حتى المحاولات الانتحارية و هذا ما نجده عند الحالة الأولى و الثالثة. كما تظهر عليهم سلوكات تجنبية التي ساهمت في معاناتهن بسبب الخوف من تكرار الحدث أو تكرار التفاصيل المرتبطة بالحدث وهذا إلى تجنب كل مثير مهما كانت طبيعته يستحضر الحدث كما يساعد على الابتعاد عن الخبرة المؤلمة،وكذا الشعور بالرغبة في التقيؤ مثل البكاء،الدوخة .... كاستجابة لأي عنصر حسي في الواقع قد يعيد استحضار المشاهد الصدمية .إضافة إلى حالة الرعب و الهلع و الذعر بعد تعرضهن للإغتصاب ،فإعادة معايشتهن الصدمية المرتبطة بهذه الأعراض كانت نتيجة للتنبيهات المتعلقة بالحدث و التي بقيت مثبتة في الذاكرة تهدد نومهن و تفقدهم شهيتهم بالإضافةإلى نوبات الغضب و الهيجان المصحوبة بسلوكات عدوانية والحذر و التيقظ شديد

و في الأخيرو بالإعتماد على المقياس يمكن القول أن الحالات الثلاثة عانين من الصدمة النفسية بعد اغتصابهن.

إذن الفرضية العامة المدروسة تحققت عند كل الحالات.

مناقشة الفرضية الأولى .

من خلال دراستنا للحالات لاحظنا أن كل الحالات الثلاث عشن نفس الصدمة النفسية. فالصدمة النفسية تعبر عن حالة رعب و الفزع و الهلع يعايشها الفرد نتيجة تعرضه لتجربة عنيفة ،مؤلمة ومفاجئة فتسبب تثبيطا حادا في صعوبات حياة المغتصبة،و تهدد حياتها بالموت كما تعكس اختلال توازنها على جميع المستويات النفسي، الانفعالي، السلوكي، الجسدي ، العلائقي و المعرفي إذن يخلق لديها أعراض جسيمة تضر بها وهذا ما شهدناه مع الحالات الثلاثة فكل منهن تعاني من هذه الإضطرابات التي انعكست سلبا على حياتهم.

و بالتالي نستنتج أن الفرضية القائلة أن الكل يعشن نفس الصدمة تحققت .

مناقشة الفرضية الثانية .

من خلال الدراسة الإكلينيكية تم التوصل إلى أن الحالات الثلاثة تعرضن للاغتصاب في ظروف جد صعبة وقاسية وهذا ما أحدث لديهن آثار نفسية وجسدية مؤلمة تمثلت في الجرح النرجسي و الشعور بالذنب والكره نحو جنس الرجال لأن اغتصابهن أصاب هويتهن الجنسية و أوصلهن إلى حد رفضهن الزواج .و أيضا الشعور بالمستقبل المسدود كنتيجة نفسية بعد تعرضهن للاغتصاب فقد عبرت كل حالة على أن مستقبلهن مبهم و غير واضح المعالم أما الجسدية المتمثلة في الإجهاض عند الحالة الأولى ومرض الزهري في المناطق التناسلية للحالة الثانية واضطرابات في المعدة والتبول مع الحالة الثالثة.كما انعكست أيضا هذه الآثار على المستوى الاجتماعي حيث ظهرت صراعات و مشاكل عائلية انتهت برفضهن و طردهن من الأسرة.

ومنه نستطيع القول أن الفرضية الثانية القائلة أن الاغتصاب يسبب آثار نفسية وجسدية تحققت مع الحالات الثلاثة.

اقتراحات وتوصيات البحث:

على ضوء النتائج التي كشفت عنها الدراسة، تقدم جملة من التوصيات وهي كالتالي.

- توعية أفراد المجتمع لهذه الظاهرة والنتائج المترتبة عنها.
- توضيح لأسرة المغتصبة كيفية التعامل مع ضحاياهم بخلق جو أسري متوازن.
- تعزيز التربية الجنسية الحقيقية المستوحاة من الدين الحنيف والدراسات العلمية.
- إعداد برامج تربوية لزيادة الوعي بأهمية العذرية بالنسبة للمرأة والرجل على حد سواء.
- توفير وسائل الرعاية والتكفل لضحايا الاغتصاب.

خلاصة البحث

من خلال الدراسة التي أجريناها مع الحالات (الفتاة العازبة المغتصبة) و التي اشتملت على الجانب النظري و التطبيقي توصلنا إلى نتائج مفادها أن الفتاة العازبة المتعرضة لفعل الاغتصاب تعيش صدمة نفسية تنجر عنها مجموعة من الأعراض سواء على المستوى النفسي أو الجسدي فهي تعيش معاناة كبيرة إذا لم تجد التكفل النفسي الجيد و الجدي لإعادة الثقة و الأمل.

فحدث الاغتصاب يؤثر على حياة الفتاة العازبة المغتصبة الخاصة والعامة فهو يمس طهارتها و كرامتها و يحطم نفسيتها.

فجريمة الاغتصاب لا يدفع ثمنها أحد غير الضحية نفسها. فهو يترك بصمات أليمة لا يمحوها الزمن مدمرا حياتها نفسيا و جسديا.

و هذا كله يدل على أن التكفل النفسي يلعب دورا في حياة الفتاة المغتصبة فهو يعتبر عامل مهم و أسلوب فعال في مساعدة الضحايا على تجاوز و مقاومة الصدمة و الاندماج ثانية في المجتمع لهذا يجب أن نعطي اهتمام أكبر لعملية التكفل النفسي و يكون هناك تكوين دقيق و فعال. حتى نساعد ضحايا الصدمة مهما كان نوعها و مصدرها على تجاوزها و استعادت الاستقرار النفسي و لكن للأسف لم تتلقاه الحالات المدروسة.

أ-المراجع باللغة العربية:

- ابراهيم قشقوش، سيكولوجية المراهق، الناشر مكتبة الأنجلو مصرية، ط3، 1989.
- ابن منظور، لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر بيروت، ط1، 1984.
- أبو بكر الجزائري، منهاج المسلم، دار الفكر اللبناني، ط8، 1976.
- احمد علي المجدوب: اغتصاب الإناث في المجتمعات القديمة و المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 1996.
- أحمد محمد بدوي، جرائم العرض، سعد سمك للمطبوعات القانونية و اجتماعية، مصر، 1999.
- توفيق عبد المنعم، سيكولوجية إغتصاب. دار الفكر الجامعي، مصر، 1994.
- حب الله عدنان، الصدمة النفسية ابعادها الوجودية و اشكالها العيادية، دار الفرابي، بيروت. دط. 2006.
- نهى القرطاجي، اغتصاب،دراسة تاريخية نفسية اجتماعية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط1، 2003.
- رشيد زرواثي، تدريبات على منهجية البحث في العلوم اجتماعية دارهومة، الجزائر، ط1، 2002.
- زكي محمد ،أسس البحث إجتماعي، دار الفكر العربي القاهرة، دط، 1962.
- شلهوب محمود، سلوك أنثى الجنسي، دار الفكر اللبناني. ط1،دون سنة.
- عبد المنعم توفيق، سيكولوجية إغتصاب، دار الفكر الجامعي، اسكندرية،دط، 1996.
- غسان الزهري، المرأة في رحلة العمر، مؤسسة البحوث للنشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1997.
- فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس و التحليل، دار النهضة العربية للنشر و الطباعة. ط1. بدون سنة.
- فريد ريك كوهن، حياتنا الجنسية، دار الآفاق الجديدة، ط2، 1995.

- فيصل عباس، الشخصية،دار الفكر العربي للطباعة و النشر،لبنان-بيروت،ط1، 1997.
- فيصل محمد خير الزراد، الأمراض العصابية و الدهانية و اضطرابات سلوكية، دار القلم، بيروت، ط1، 1984.
- منى الصواف و قتيبة الجبلي، الصحة النفسية للمرأة العربية، مؤسسة طيبة للنشر، التوزيع، القاهرة، ط1، 2001.
- ناديا رمسيس فرح، حياة المرأة و صحتها، دار الجيل سينا للنشر، دط، 1992 .
- نوال السعداوي، المرأة و الجنس، المؤسسة العربية للدراسات النشر، بيروت. ط2. 1982.
- يوسف فهام، الحياة الجنسية،ترجمة أنيسة مسلم زينب، دار المعرفة الجزائر، ط1، 2003.
- يوسف ميخائيل أسعد، سيكولوجية الجرائم الجنسية، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، دط، 1994.

ب- باللغة الفرنسية:

- A.Domart, J.Bourneuf, petite la rousse de médecine, édit la rousse. France . 1989.
- B.Dorayat, C.louzoum, le traumatisme dans le psychisme et la culture, Eres, 1997.
- C.Dimiani, Les victimes :violences publiques et crimes privés, Bayard, 1997.
- C.Roland , les enjeux du destin du traumatisme, 2000.
- Claude, N et al, La rousse médical, paris France, éditions La rousse. 2000.
- DSM IV, manuel diagnostique et statique des troubles menteaux, 2eme éditions, Masson, Paris, 2003.
- DSM4, Paris France, 1999.

- - H.T.Kapplan et B.J.Sadock, livre de poche de psychiatrie clinique traduction et adaptation française de S.lvanov,edit Masson ,paris 1998
- L.Crocq, Le syndrome de répétition dans les névroses traumatiques, ses variations clinique, sa significations perspectives psychiatriques, n32, 1992.
- M.Gabraha. R.Porto, psychanalyse et thérapies sexologiques édit Payot. Paris. France, 1978.
- Marry (y),le Drame Sexuel de la femme dans l'orient arabe,ed-Robert Laffont ,paris, 1962.
- N.Sillamy. Dictionnaire encyclopédique en psychologie, paris, 1996.
- O.Rank, le traumatisme de la naissance, PUF, Paris, 1976.
- OMS. Cim 10, Masson , 1996.

ج - القواميس:

- حسن عزت، موسوعة الطب النفسي، دار العلم، بيروت، لبنان ط2، 1986.
- لابلونش و بونتاليس، معجم مصطلحات التحليل النفسي، ترجمة مصطفى الحجازي، المؤسسة الجامعية، بيروت، ط3، 1997.
- عبد المنعم الحنفي، الموسوعة النفسية الجنسية، مكتبة مدبولي، دط، 1992.
- عبد المنعم الحنفي، موسوعة الطب النفسي، دار العلم، لبنان، ط3، 1986.
- عبدالمنعم الحنفي، موسوعة علم النفس و الطب النفسي في حياتنا اليومية دار نابلس، بيروت، دط،2005.
- عبدالمنعم الحنفي، موسوعة علم النفس، مجلد الثالث، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط4، 1996.
- مصطفى حجازي، معجم مصطلحات التحليل النفسي، الجزائر العاصمة، ديوان المطبوعات الجامعية،دط، 1975.

- مصطفى كامل، معجم علم النفس و التحليل النفسي دار النهضة العربية، بيروت، ط1، بدون سنة.
- المنجد في اللغة و الإعلام، دار دمشق بيروت، دط، 1996 .
- المنجد في اللغة و الإعلام، دار دمشق، بيروت، 1975.

د- مذكرات ماجستير:

- أيت فني، مذكرة ماجستير ،تأثير ضعف ما بعد الصدمة على عمليتي انتباه و التذكير عند أفراد الناجحين من فياضات 10 نوفمبر 2001 ،تخصص ع.ن المعرفي اللغوي، جامعة الجزائر،2003.
- زريوح آسيا، مذكرة ماجستير علم النفس العيادي، العذرية في المجتمع الجزائري، تحت إشراف استاذ معروف أحمد، 2006.

ه- المصادر الإلكترونية:

http//www.collegeen.qc.ca/psychologie.

http //www.geocities.com/mmhennawy

Summary:

Study aimed to detect the psychological trauma experienced by the girl after being raped, to highlight Are every single mom usurped girl living trauma. Study and has a sample consisting of three cases of re-education center in Oran.

And to collect the data we have adopted the approach Clinical to inform more on the subject of the study, and we used Clinical observation and interview and a test application of post-traumatic stress. Study revealed the following results verify the hypothesis that every g verifies the hypothesis that the rape of physical and psychological effects on the girl raped live the same shock.

The study has concluded a number of suggestions and recommendations in the light of the results obtained.

Résumé :

L'étude vise à détecter le traumatisme psychique vécu par la jeune

Fille après qu'elle a dirigé le viol pour mettre en évidence chaque

Jeune fille violée vivre traumatisé. L'étude présente un échantillon constitué de trois cas de centre de rééducation à Oran.

Et nous nous approchons de collecte des données cliniques

D'informer plus sur le sujet d'étude. Et usagée observation et

Entretien clinique Et l'application d'un test « Davidson »

L'étude a révélé les résultats suivants :

Vérifier l'hypothèse que chaque fille violée vivre le même choc.

Vérifier l'hypothèse selon lequel viol à des effets physiques et psychologiques sur la jeune fille violée.

L'étude a conclu un certain nombre de suggestions et

Recommandations à la lumière des résultats obtenus.

ملخص البحث

استهدفت الدراسة الكشف عن الصدمة النفسية التي تعيشها الفتاة بعد تعرضها للإغتصاب لإبراز هل كل فتاة عازبة مغتصبة تعيش صدمة نفسية ؟.

و تمت الدراسة على عينة تتكون من ثلاثة حالات بمركز إعادة التربية بوهران.

و لجمع المعطيات إعتمدنا المنهج العيادي لإطلاع أكثر على موضوع الدراسة و إستعملنا الملاحظة و المقابلة العيادية و تطبيق اختبار كرب ما بعد الصدمة "لدافدسون".

وكشفت الدراسة على النتائج التالية:

تحقق الفرضية القائلة أن كل فتاة عازبة مغتصبة تعيش نفس الصدمة.

تحقق الفرضية القائلة أن للإغتصاب أثار نفسية و جسدية على الفتاة العازبة المغتصبة.

وقد ختمت الدراسة بجملة من اقتراحات و التوصيات على ضوء النتائج المتحصل عليها.